الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مُذَكِرَةٌ مُقَدَمَةٌ لِاسْتِكْمَالِ مُتَطَلَبَاتِنَيْلِ شَهَادَةِ

المَاسْتَـرِ

تَخَصُصُ: لِسَانِيَاتٌ تَطْبِيقِيَةٌ.

حِجَاجِيَةُ الشاهد فِي كِتَابِ"الإِيضَاحِ"لِلْخَطِيبِ القَزْوِينِي
–دِرَاسَةٌ تداولية في نَمَاذِجٍ مُخْتَارَةٍ–

مُقَدَمَةٌ مِنْ قِبَلِ:

الطَّالِبَ (ةِ): .أَمَانِي بَنْ مَعَاشٍ.

تَارِيخُ المُنَاقَشَةِ: .23. / .06. / 2025

أَمَامَ اللَّجْنَةِ المُشَكَلَةِ مِنَ:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أد.وَلِيدْ بَرْكَانِي	أُسْتَاذُ التَّعْلِيمِ العَالِي	جَامِعَةُ 8 مَايْ 1945 قَالْمَةُ	رَئِيسًا
د.الطَّاهِرُ عَفِيفُ.	مُحَاضِرْ–أ–	جَامِعَةُ 8 مَايْ 1945 قَالْمَةُ	مُشْرِفًا وَمُقَرِرًا
د.نَبِيلُ أَهْقِيلِي	مُحَاضِرْ –أ–	جَامِعَةُ 8 مَايْ 1945 قَالْمَةُ	عُضْوًا مُنَاقِشًا

السَّنَةُ الجَامِعِيَةُ: 2025/2024.

قال تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}. [آل عمران: 66].

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى."

- الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني الى إنجاز هذا العمل.

- بداية أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أمدني بالقوة والصبر وألهمني السداد بالقول والفعل.

- أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان والامتنان إلى استاذي المشرف الدكتور "الطاهر عفيف" الذي أمدني بنصائح قيمة ولم يبخل على بتوجيهاته، وكذا دعمه المعرفي الذي كان سببا في إعداد مذكرة تخرجي.

- إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قالمة 8 ماي 1945 دون استثناء.

- إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

- أماني –

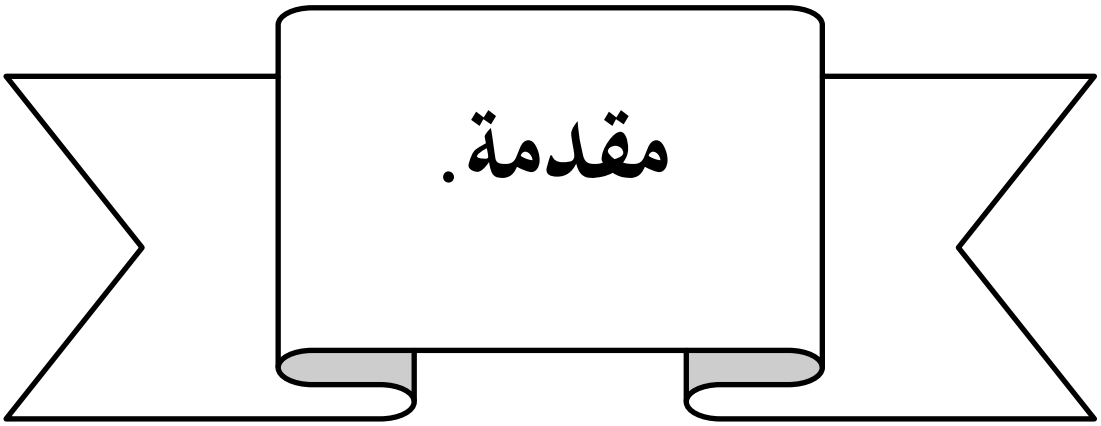
مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين اليه بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

تعد الدراسات البلاغية من أهم مجالات البحث الأدبي كونها تهدف الى معرفة جمال العبارات ورونق الألفاظ التي تبعث في النفس إمتاعا وفي العقل إقناعا وفي القلب إبداعا.

ولعل من أهم طرق الكلام التي ترمي إلى التأثير في المتلقي الاستعانة بالشواهد، التي تعد أمرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، فيأخذ بذلك بعدا حجاجيا، ولهذا حرصت جميع المؤلفات البلاغية على توظيف الشواهد

ويعتبر كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني واحد من الكتب التي وظفت شواهد مختلفة لأغراض متعددة يأتي في طليعتها الإقناع والحجاج تقنية تأثيرية إبداعية يلجأإليه المبدعون في نصوصهم من أجل الاستعانة به على توصيل أفكارهم وتأكيد رأيهم..

من هنا فقد كان عنوان بحثي موسومًا بـ:"حجاجية الشّاهد في كتاب الإيضاح الخطيب القزويني-دراسة وصفية في نماذج مختارة-وقد **حاولت البحث والإجابة عما يلي:**

الإشكالية الكبرى:

ماهي أنواع الشواهد الواردة في كتاب الإيضاح وكيف تم توظيفها حجاجيا؟

ويندرج تحتها عدّة أسئلة:

- ما مفهوم الحجاج والشاهد وما هي أنواع كل منهما؟
- فيم تتمثل آليات الحجاج؟
- ماهي وظيفة الشاهد؟ وما علاقته بالحجاج؟
- ما هو المنهج البلاغي الذي اعتمده القزويني وما علاقته بالتوظيف الحجاجي للشواهد؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج االتداولي في إبراز بعض الظواهر البلاغية، وكذا عند تحليل بعض الشواهد لتبيان مظاهرها الحجاجية

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة هي:

أ/الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة الحجاج والشاهد في الموروث الأدبي والبلاغي.
- لأن له علاقة وطيدة بالقرآن الكريم وهذا الأخير سببًا في التوفيق والفلاح والنَّجاح.

ب/ الأسباب الموضوعية

- التعرف على أهمية كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني.
- لأنه مبحث تداولي حديث وثري.

من هنا كان الاعتماد على خطة بحث والتي تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما **الفصل الأول** كان بعنوان مفاهيم ومصطلحات، تناولت فيه مفهوم الحجاج، ودراسة أنواعه،وآلياته، وقمت بدراسة مفهوم الشاهد، والتعرف على أنواعه، ووظيفته، إضافة الى دراسة الأبعاد الحجاجية للشاهد.

أما **الفصل الثاني**، فكان مخصصا للجانب التطبيقي؛ وكان معنون بجماليات الحجاج في بعض شواهد الإيضاح، وتناولت فيه لمحة عن القزويني، ثم تطرقت إلى التعريف بالإيضاح، ثم بحثت منزلة الشاهد في الدرس البلاغي، ثم انتقلت إلى الحديث عن مصادر شواهد القزويني؛ والتي تتمثل في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، إضافة إلى الشعر، ثم تطرقت إلى التّوظيف البلاغي للشواهد في كتاب الإيضاح؛ وتتمثل في الشواهد الدينية، وشواهد القرآن الكريم، وشواهد الحديث النبوي الشريف، ثم الشواهد الشعرية.

وقد اهتمت العديد من **الدراسات والأبحاث** بكتاب الإيضاح إلا أنها لم تتطرق – في حدود علمي- لموضوع حجاجية الشاهد أذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

-مقال لصلاح حبيب سليمان بعنوان وقفة مع الخطيب القزويني في بعض شواهد الإيضاح منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج بمصر

مقال لمرزوق حمود الشمري و أحمد مطلق بعنوان الجهود البلاغية للخطيب القزويني في كتابه الإيضاح منشور في المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية عدد أفريل 2018

أما أنا فقد حاولت البحث في كيفية اتخاذ الخطيب القزويني الشاهد البلاغي آلية لإقناع المتلقي أو أصحاب الرأي المخالف بما ذهب إليه من حجج وآراء

المصادر والمراجع:

اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع للإلمام بكل ما يتضمنه الموضوع، ومن أهمها:

1- المراجع المتخصصة:

إضافة لكتاب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة اعتمدت على مراجع أخرى، منها:.

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمان.
- في بلاغة الحجاج لمحمد مشبال.
- أسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني.
- القزويني وشروح التلخيص لأحمد مطلوب.....

لا يخلو أي بحث من **تحديات و عوائق** تعترض سبيله، ومن العوائق التي واجهت بحثي :

- قلة المراجع المتخصصة وذلك نظرا لحداثة الدرس الحجاجي.
- تداخل موضوع الحجاج والشاهد، مع معارف أخرى كالفلسفة والبلاغة وغيرها من المعارف.
- الاختلاف والتباين في المصطلحات من باحث لآخر وعدم الاتفاق على رؤية واحدة.
- صعوبة الإحاطة بجميع عناصر الموضوع لضيق الوقت.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف **الطاهر عفيف** الذي كان لي بعد الله عز وجل خير معين وميسر لكثير من العقبات التي واجهت هذه الدراسة، كما يسجل الشكر والعرفان إلى**عضوي لجنة المناقشة المحترمين** اللذين تجشما عناء قراءة هذا البحث،لإخراجه في أبهى حلة،كما لا يفوتني أن أشكر **كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قالمة** الذين نهلت من معينهم الصافي طوال رحلتي العلمية بالجامعة، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

والله نسأل أن يجعل هذه الدراسة عملا خالصا لوجهه الكريم، والصلاة على خير من نطق بالضاد عليه السلام وأصحابه أجمعين

فصل أول:

مفاهيم ومصطلحات

أولا: الحجاج.

1- مفهوم الحجاج.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أنواع الحجاج.

3- آليات الحجاج.

ثانيا: الشاهد.

1- مفهوم الشاهد.

أ- لغة.

ب- اصطلاحًا.

2- أنواع الشاهد.

3- وظيفة الشاهد.

4- الأبعاد الحجاجية للشاهد.

الخلاصة.

أولا: الحجاج:

يعد الحجاج من أهم الموضوعات التي ركزت عليها الدراسات اللغوية الحديثة باعتباره المحور الأساسي في الحقل اللساني التداولي؛ فقد تطرقت له العديد من الأبحاث تنظيرا وتطبيقا حتى غدا محل أنظار العديد من الباحثين، حيث وجدت مجموعة من الكتب التي تشير إلى هذا المصطلح سنتعرف من خلالها على مدلوله لغة ووضعا.

1. مفهوم الحجاج:

أ. الحجاج لغة:

وردت لفظة الحجاج في القرآن الكريم في عدة مواضع وبصيغ مختلفة منها قوله تعالى في كتابه العزيز:﴿ **أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذي حَاجَّ إِبْرَاهِمَ فِي رَبِّهِ (258)﴾سورة البقرة الآية 258**، وقوله تعالى أيضا:﴿**فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ (20)﴾سورة آل عمران الآية20** وقوله تعالى:﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قال أَتُحَاجُّونِّي في اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانِ ﴾سورة الأنعام الآية 80**، وقوله تعالى:﴿**وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اِسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ (47)﴾سورة غافر، الآية 47**.

والمتأمل في الآيات السابقة كلها يلحظ أنهأسند المحاجة إلى الكفار والمحاجة غير الحجاج فهي تدل في الغالب على "معان مذمومة كالمراوغة والتكبر والتعنت، أي المخالفة الناشئة عن الجدل والخصومة بالباطل بهدف العناد.[1]

تعود أصل مادة الحجاج إلى (ح، ج، ج). حيث جاء في لسان العرب لابن منظور "حَجَجَ: حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه حجا: قصده ورجل محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه. ورجل حاج وقوم حجاج وحجيج والحجيج: جماعة الحاج.[2]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: " حج الحاء والجيم اصول أربعة: فالأول القصد، وكل قصد حج. والحج هو القصد إلى بيت الحرام للنسك. والحجيج: الحاج قال:

ذَكَرْتُكَ وَالحَجِّيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ.

[1] ينظر: آماد كاظم البرواري، المحاججة العقلية في برهنة حقائق القرآن –مطارحات النورسي للفكر المادي –، مؤسسة السبيل، ص 26-27.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، باب الحاء، فصل الجيم، ص 778-780.

يقال حاججت فلانا فحججته،أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والجمع حجج. والمصدر الحجاج".[1]

ومنه فإن الحجاج في مفهومه اللغوي يحمل معنى البرهان والدليل والجدل والقصد، ونرى أن حاجج بمعنى خاصم، وهي ألفاظ متقاربة دلاليا.

ب. الحجاج اصطلاحا:

عرف الحجاج بتعريفات كثيرة نذكر منها:

أولا: الحجاج في الفكر العربي: يمكن تقسيمه إلى:

أ. الحجاج عند القدامى:

عرفه الشريف الجرجاني بقوله: "وهو ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد".[2]

وعرفه ابن خلدون في "المقدمة" بانه: معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم".[3]

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن الحجاج ربطوه بالجدل والإقناع والمناظرة.

ب. الحجاج عند المحدثين:

عرفه حافظ إسماعيل علوي بقوله: "دراسة العلاقة القائمة بين القول المظهر والقول المضمر، يهدف إلى الإقناع والإلزام والتأثير".[4]

أما طه عبد الرحمان يرى الحجاج بأنه: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".[5]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، 1979م، باب الحاء، فصل الجيم، ص 29 – 30.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1413م، ص 73.

[3] ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2005، ص 14

[4] ينظر: حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث الأردن، الجزء 5، 2010، ص 24.

[5] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط6، 1998، ص 226.

عرفه محمد مشبال بأنه: " كما تصورته البلاغتان القديمة والجديدة هو عملية تتكون من أجزاء أو مراحل لا تقبل الفصل".[1]

والحجاج عند وفاء صبيحي: "ممارسة لغوية مألوفة في خطاباتنا اليومية حيثنجزه بعفوية تنتفي عنها القصدية في حالات كثيرة بغية التأثير في المتلقي حيث تتباين المقامات وتتنوع السياقات بين النهي والنفي والشرط والتوكيد".[2]

وعرفه محمد العبد بأنه: "جنس خاص من الخطاب، يرتكز على قضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال والأحاديث متناسقة ومترابطة منطقيا لغويا وتركيبيا بهدف إقناع الآخر".[3]

يقصد محمد العبد هنا أن الحجاج خطاب حول الاختلاف في قضية معينة ويقوم المتكلم بإقناع المتلقي بفحول خطابه عبر سلسلة من الأقوال والحجج والبراهين.

ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي: يمكن تقسيمه إلى:

أ. عند الغربيين القدامى:

عند أرسطو: جعل أرسطو مفهوم الحجاج "بؤرة الخطابة والإقناع وقد تناوله من زاويتين هما الزاوية البلاغية وذلك بربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع ومن زاوية جدلية باعتباره عملية تفكير تتم في بنية حوارية تنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج تحديد قيمة هذه الأقوال الحجاجية".[4]

ب. عند الغربيين المحدثين:

[1] محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار الكنوز، المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص34.

[2] وفاء صبحي، التوجهات المصرفية للنظرية الحجاجية، مجلة تاريخ العلوم، جامعة عنابة، مارس 2018،العددص 98.

[3] ينظر: محمد العيد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص45.

[4] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص14.

عند بيرلمان ChaÏm perleman: يعرف بيرلمان الحجاج بقوله: "هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي الحمل المتلقي على الاقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع"[1]، فبيرلمان يركز على المتلقي عليه ومدى تأثيره بالحجج.

عند ديكرو: Ducrot: انطلق ديكرو من فكرة مفادها أننا: " نتكلم عامة بقصد التأثير"[2]. وتعريف الحجاج عنده هو إقناع المتلقي والتأثير فيه.

مما سبق نقول أنه من الصعوبة تحديد مفهوم دقيق للحجاج وهذا راجع إلى تشعب مجالات استعماله، وهو مرادف للبرهنة والاستدلال، وهو مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه للمتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه، ورؤية العلماء المعاصرين للحجاج بأنه بلاغة قديمة في ثوب جديد تحت ما يعرف "بالبلاغة الجديدة" ويستخدم للإقناع والتوضيح وإزالة الغموض وإظهار الحقيقة.

2. أنواع الحجاج:

اختلف الباحثون في تحديد أنواع للحجاج واختلفت آراؤهم في ذلك، حيث قسموه باعتبارات مختلفة ومن هذه الآراء نذكر:

أ. الحجاج التوجيهي:

نلحظ من خلال العنوان أن هذا النوع من الحجاج يقوم بدور توجيهي إرشادي، وهذا ما أشار إليه "عبد الهادي بن ظافر الشهري" حيث يرى أن الحجاج التوجيهي يقصد به "إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هنا هو فعل إيصال المستدل بحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها،ولا ينشغل بنفسه المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها، فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وافعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أن قصر اهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية يفضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال".[3]

---

[1] بيرلمان وتيتكاه (chaim perelman et tyteca)، مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية بليون، 1981، ج 1، ص 13.
نقلا عن: سامية دير دي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 21.

[2] صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، ط 1، 2008م، ص50.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص470.

يعد هذا الصنف في مستوى أدنى من مستوى الحجاج التقويمي، وذلك لأن المرسل يكتفي بقصده فقط في تكوين حججه وتنظيم خطابه وهو كلام عبد الهادي في كتابه.

ب. الحجاج التقويمي:

يقصد بالحجاج التقويمي وجود تفاعل تخاطبي بين منشئ الخطاب ومستقبله؛ أي أن هذا النوع من الخطاب يتسم بالتفاعل المزدوج وهذا ما وضحه "عبد الهادي" في قوله "المراد به إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أنه يجرِد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، والعملية التي تكتنف هذا الصنف من الحجاج هي عملية الحوار الضمني".[1]

نرى أن الحجاج صنف إلى صنفين هما: الحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي.

وهناك تقسيم آخر لأنواع الحجاج يقوم على النظر في العملية الحجاجية وعناصرها حيث نجد "طه عبد الرحمان" قسم الحجاج إلى ثلاثة نماذج وهي: "النموذج الوصلي" و" النموذج الإيصالي " و " النموذج الاتصالي".

أ. النموذج الوصلي:

يقصد بالنموذج الوصلي الوصل الخطابي بين المتكلم والمستمع حيث "يجرد الحجاج من الفعالية الخطابية بمحو آثار المتكلم والمستمع وبإظهار المضمرات الخطابية مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج، مستندا في ذلك إلى نظرية الاعلام، فتكون نتيجة هذا التجريد تحويل الحجاج إلى بنية ذاتية مجردة"[2]. أي أن هذا النموذج يكون تجويديا صوريا بين المرسل والمرسل إليه والخطاب فيه.

ب. النموذج الايصالي:

سمي بالنموذج الايصالي لأن المتكلم يركز على ايصال الفكرة التي يتمحور حولها الخطاب وهو: "يشتغل بدور المتكلم في الفعالية الخطابية، فيركز على القصدية من جهة ارتباطها باللغة، ومن جهة تكونها من طبقات قصدية متفاوتة، مستندا في ذلك إلى نظرية الأفعال اللغوية، فتكون نتيجة لهذا الاشتغال الواقف عند المتكلم، جعل

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ،مرجع سابق، ص 473

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط1، 1998، ص 271

الحجاج بنية دلالية موجهة"[1]. هذا النموذج يكون دلاليا موجها يتميز بالقصدية كما يتميز بديناميكية الخطاب وفعاليته اللغوية والكلامية.

ج. النموذج الاتصالي:

يركز هذا النموذج على العلاقة الاتصالية المباشرة التي تحدث بين المرسل والمرسل إليه أثناء عملية الخطاب "ويشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية، فيركز على علاقة التفاعل الخطابي، مبرزا أهمية التزاوج القصدي والوظيفي والسياقي ودور الممارسة الحية التي تنبني على الأخذ بالمعاني المجازية والقيم الأخلاقية، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار مع تطويرها، فتكون ثمرة هذا الاشتغال المزدوج بالمتكلم والمستمع إحياء الحجاج وجعله بنية تداولية يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال والتقويم المقترن بالأخلاق"[2]. من الحجاج يركز على الاهتمام بعناصر العملية الحجاجية وهي المتكلم والمتلقي وموضوع الخطاب.

وهناك تقسيم ثالث للحجاج وهذا التقسيم تبناه العديد من الباحثين يرون أن الحجاج ثلاثة أنواع هي:

د. الحجاج البلاغي:

هذا النوع يركز على بلاغة الحجاج فعندما نقوم بإقناع الطرف الآخر إقناعا يفضي إلى الوضوح والجمالية لا بد أن يكون فحوى الكلام يتميز بالتنميق اللفظي وزخرف المعاني التي يتلقاها المتلقي بعقله وقلبه "وهو الحجاج الذي يركز على البلاغة وما اشتملت عليه من علوم ثلاثة: علم المعاني، علم البيان، علم البديع. وهي طريقة متبعة في الكلام حتى تنفذ معانيه إلى عقل وقلب المتلقي (سامعا كان أو قارئا) وما يقتضيه ذلك من وضوح ومحسنات وإبانة وإظهار وإقناع وتأثير"[3]. فالبلاغة في هذا النوع من المجال الذي يستقي منه الحجاج آلياته الإقناعية والتأثيرية من خلال توظيف الأساليب البلاغية.

---

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،مرجع سابق، ص271-272.

[2] المرجع نفسه، ص 272.

[3] ينظر: هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي، من إشراف سعيد خضراوي، جامعة ورقلة، 2003، ص 41

ر.**الحجاج الفلسفي:**

أطلق عليه بالحجاج الفلسفي لأنه يعتمد على التحليل والتعليل للأدلة والبراهين "وهو الذي يتخذ الفلسفة آلية من آلياته ولقد تناول الباحث " حبيب أعراب" هذا النوع من الحجاج ويسميه "حجاج الفلسفة" فيرى أن الحجاج ذو بعد جوهري في الفلسفة معرفة كانت أو تفكيرا وبذلك يستبعد خلو مذهب أو تحليل فلسفي من الحجاج، بغض النظر عن أساليب هذا الحجاج وقيمته.[1]

يتضح هنا أن الحجاج له علاقة بالفلسفة وهذه الأخيرة لا تخلو أساسياتها من الحجاج به ترتقي الفلسفة وتتطور أفكارها.

هـ. الحجاج التداولي:

يركز هذا الحجاج على الجانب التداولي الاستعمالي في الخطاب ويجد لنا لفظ " التداولية" إحالة مباشرة إلى نظرية أفعال السلام في الخطاب بهدف إقناع المخاطب بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي والاجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية والحجاجية"[2]. ونقصد هنا عند ما نقوم بعملية التخاطب نستخدم أفعال كلامية مباشرة كانت أم غير مباشرة وهذا ما ركزت عليه التداولية أي دراسته لغة التخاطب في الاستعمال والتواصل.

بعد توضيحنا لأنواع الحجاج وآليات تشكل الخطاب الحجاجي نجد أنها تختلف باختلاف أصولها وامتداداتها المعرفية والمنهجية، لكن ذلك لا يمنع من وجود علاقة بين هذه الأنواع وهذه العلاقة وظيفية تكاملية.

3. آليات الحجاج:

يعد الخطاب الحجاجي من أكثر الخطابات حضورا في الدراسات التداولية، وهو يحتوي على أساليب حجاجية واليات إقناعية توظف في الموضوعات الإنسانية والأدبية والاجتماعية بهدف الإقناع والإمتاع والتأثير وتتمثل هذه الآليات في:

[1] ينظر: ينظر: هاجر مدقن، مرجع سابق،ص44-45.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص46-47

أ. الآليات البلاغية:

تعد البلاغة أحد تقنيات الحجاج، فهي تعمد إلى التأثير في المتلقي وإقناعه، بواسطة الصور البيانية والمحسنات البديعية، فيشمل الخطاب الحجاجي على آليات خاصة يملكها، فيبنى بها حجج بلاغية تتلاءم والسياق الذي يجري فيه النص" وتقتضي القراءة البلاغية في تحديدها للسمات المميزة لنوع الخطاب مقارنته بنوع مجاور في مستويات الأسلوب والمعجم والطول والتأثير الإيديولوجي".[1] وسنتطرق إلى أهم الآليات البلاغية منها، الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمحسنات البديعية كالطباق والمقابلة والجناس والسجع.

أولا: الصور البيانية:

1. التشبيه:

يرادف مصطلح التشبيه التمثيل وهو من المشابهة والمطابقة والمماثلة وهو تشبيه صورة بصورة أخرى. وللتشبيه أكثر تعريف حيث يعرفه أبو هلال العسكري بقوله: "هو الوصف بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء الشعر وسائر السلام بغير أداة التشبيه، وذلك قولك:" زيد شديد كالأسد" فهذا القول الصواب في العرف وداخل في المبالغة،وإن لم يكن " زيدا" في شدته كالأسد على الحقيقة".[2]

كما عرفه " ابن رشيق" بأنه: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم "خذ كالورد" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه".[3]

أما " عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "أسرار البلاغة" فقد عرفه بقوله: "اعلم أنّ الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما: أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه إلى التأويل، والثاني: أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل".[4]

---

[1] محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، نحو مقاربة بلاغية وحجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، 2017، ص 52.

[2] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1952، ص 238

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص61.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص69.

من التعريفات السابقة نستنتج أن التشبيه هو عقد مشابهة ومماثلة بين شيئين اشتركا في صفتين أو أكثر بأداة سواء كانت ظاهرة أو مضمرة.

وينبني التشبيه على أربعة أركان وهي:

المشبه / المشبه به / أداة التشبيه/ اوجه الشبه

أنواع التشبيه:

التشبيه البليغ: "وهو التشبيه الذي يذكر فيه طرفا التشبيه فقط ويحذف فيه وجه الشبيه وأداة التشبيه، ويسموا مثل هذا بليغا لما فيه من اختصار من جهة، وما فيه من تصوير وتخيل من جهة أخرى، والتشبيه الذي حذفت منه الأداة ووجه الشبه يبلغ شغاف القلوب في معانيه، بتقريب المشبه والمشبه به".[1]

نحو: الرسولُبدرٌ.

مشبه مشبه به.

التشبيه التام: وهو التشبيه الذي نذكر فيه جميع أركان التشبيه.

نحو:الأم كالنورفي السماء.

مشبه أداة مشبه به وجه الشبه

التشبيه.

بحسب الأداة: ينقسم التشبيه بحسب الأداة إلى:

- التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.
- التشبيه المؤكد: " وهو ما حذفت منه أداة التشبيه وتأكيد التشبيه حاصل من ادعاء أن المشبه عين المشبه به"[2]. والتشبيه المؤكد أبلغ من التشبيه المرسل وأوجز، وأما كونه أبلغ فلجعل المشبه مشبها به من غير واسطة أداة.

بحسب وجه الشبه: ينقسم التشبيه بحسب وجه الشبه إلى قسمين:

[1] زينب عبد الرحيم وإسراء عبد المحسن لعيلي، التشبيه في شعر زهير بن أبي سلمى، شهادة البكالوريس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، العراق، 2018، ص21.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص80.

- التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.[1]

- التشبيه المحمل: "هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه، ومنه ما هو ظاهر بفهمه من خير تدقيق نظرا لظهور وجهه في بادئ الرأي كقولنا: زيد أسد إذا لا يخفى على أحد المراد به: التشبيه في الشجاعة دون غيرها".[2]

التشبيه التمثيلي: وهو تشبيه وتمثيل صورة بصورة ويذكر فيه أداة التشبيه " مثل " نحو: قوله تعالى في كتابه العزيز:﴿**مَثَلُ الّذِينَ حُمِّلُوا التّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ (5)**﴾**سورة الجمعة الآية: [5]**.

الشبيبة الضمني: وهو تشبيه يفهم من سياق الكلام لأن أركان التشبيه فيه ضمنية نحو: قول الشاعر:

مَن يَهُنْ يُسْهَلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ ما لجرَحْ بِمَيِّتٍ إيلامُ.

شبه الشاعر الإنسان الذي يقبل الذل والمهانة كالميت الذي لا يشعر بأي شيء.

ومنه فإن التشبيه له أهمية كبيرة في الخطاب الحجاجي ويترك أثرا في المتلقي وجمالية في النفس ويفضي إلى جعل المشبه والمشبه به في رتبة واحدة ولا فرق بينهما، وغايته توضيح المعنى وتقويته وتقريبه إلى ذهن القارئ وتتجلى المظاهر الحجاجية للتشبيه من خلال دخول التشبيه في ميدان النظرية الحجاجية وارتباط الحجج بالواقع وحينما نريد المشابهة بين شيء وآخر إنما نؤسس واقعا جديدا يحمل الفكرة التي يبتغي إيصالها إلى ذهن المتلقي، وهنا يتجلى إقناع شخص ما عن طريق التشبيه.

2. الاستعارة:

الاستعارة هي عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه إما المشبه أو المشبه به وهي من التقنيات البلاغية التي يستخدمها المرسل بقصد توجيه خطابه إلى المرسل إليه، من أجل وصوله إلى أهداف حجاجية حيث يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: فالاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجئ إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه".[3]

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999م، ص235.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص 91

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1992م، ص67.

وتنقسم الاستعارة باعتبارات مختلفة إلى:

الاستعارة المكنية: وهي الاستعارة التي يذكر فيها المشبه ويحذف المشبه به مع ترك قرنية تدل على المشبه به المحذوف نحو: قوله تعالى:﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ (24)**﴾**سورة الإسراء الآية:[24]**. حيث ذكر المشبه "الذل" وحذف المشبه به "الطائر" مع ترك قرينة تدر عليه "جناح" على سبيل الاستعارة المكنية.

الاستعارة التصريحية: وهي الاستعارة التي يصرح لها بالمشبه به ويحذفالمشبه ولا توجد فيهاقرينة نحو: أشرقت عروس النهار، حيث صرح بالمشبه به "عروس النهار" وحذف المشبه "الشمس" على سبيل الاستعارة التصريحية.

فالاستعارة هي وسيلة هامة لإقناع المتلقي واستمالته لقبول الخطاب فهي مركز الحجاج وكل ما ألفته العين يكون أقنع، حيث يقول طه عبد الرحمان[1]:" العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج".

وهدفها جعل المحسوس ملموس والتجسيد والتشخيص المعنوي في صورة محسوس. وبالتالي فالإقناع عن طريق الاستعارة يكون أقرب للمتلقي عقلا وقلبا.

3. الكناية:

من الفعل كنى يكنو بمعنى أخفى وتكون أقرب للحقيقة ونجد الشريف الجرجاني يعرف العناية بقوله: " الكناية عند البلاغيين كلام استتر المراد منه بالاستعمال، وإن كان معناه ظاهرا في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز؛ فيكون تردد فيما أريد به فلا بد من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال كحال مذاكرة الطلاق ليزول التردد ويتعين ما أريد منه. أما الكناية عند علماء البيان: هي أن يعبر عن شيء لفظا كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع نحو" جاء فلان" أو لنوع فصاحة نحو" فلان كثير الرماد" أي كثير القرى".[2]

والكناية عند القزويني هي:" لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك " فلان طويل النجاد" أي طويل القامة و"فلانة تؤوم الضحى" أي مرفهة مخدومة غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات".[3]

---

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مرجع سابق، ص233.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات تح: محمد صديق المنشاوي، مرجع سابق، ص 157

[3] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2007، ص 273

أقسام الكناية: تنقسم العناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

- **كناية عن صفة:** نذكر فيها الموصوف ونبحث عن الصفة نحو: قول المتنبي:

أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبي وَأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ.

نلمح في هذا البيت كناية عن صفة الافتخار والاعتزاز بالنفس.

- **كناية عن موصوف:** نذكر فيها الصفة ونبحث عن الموصوف نحو قوله تعالى: "وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ" سورة القلم الآية 48

وهنا كناية عن الموصوف وهو يونس عليه السلام.

- **كناية عن نسبة:** ويذكر فيها الصفة والموصوف نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِيها الخَيْرُ."

حيث نسب الرسول صلى الله عليه وسلم الخير إلى ناصية الخيل ولم ينسبه إلى الخيل كاملا.

ومنه فالكناية أبلغ من التصريح وتعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها وتعرض عليك القضية وفي طياتها برهانها وتكسب النص طاقة حجاجية يستطيع المحتج من خلالها إقناع المتلقي من خلال جعله يغوص في محتواها وذلك من خلال الاكتشاف والتفكير وطرح الأسئلة وصولا إلى نتيجة مقنعة إضافة إلى هذا لها قدرة على إثبات المعاني.

ثانيا: المحسنات البديعية:

المحسنات البديعية هي فن من فنون البديع وباب من أبواب الدرس البلاغي وتدخل على الكلام منظومه ومنثوره فتكسبه تعبيرا أسمى وفن أجمل وتنقسم إلى المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية.

1. المحسنات البديعية المعنوية:

أ. الطباق: "ومنه المطابقة وتسمى الطباق، والتضاد أيضا، وهي الجمع بين المتضادين، أي متقابلين في الجملة، وينقسم إلى:

- طباق إيجاب: ويكون ذلك بلفظين بنوع واحد نحو قوله تعالى: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ"سورة الكهف الآية 18

- طباق سلب: وهو الجمع بين فعلى مصدر واحد مثبت ومنفى او امر ونهي نحو قوله تعال:﴿**فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ(44)**﴾**سورة المائدة الآية: [44].**

ب. المقابلة: وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل، وقد تتكون المقابلة من طباق وملحق به نحو: العلم نور والجهل ظلام. فنحو قوله تعالى[1]:﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا(82)**﴾**سورة التوبة الآية 82.**

2. **المحسنات البديعية اللفظية:**

أ. الجناس: وينقسم إلى:

- جناس تام: نحو: دخل سليم إلى المستشفى وخرج سليم منها.
- جناس ناقص: نحو العرب والغرب، ثورة وثروة.

ب. السجع: وهو توافق الكلمات في الحرف الأخير ويترك نغمة موسيقية تطرب لها الآذان وتستسيغه القلوب. نحو: اشتريت الآزاد وأنا ببغداد وليس لي عقد على نقد.

ج. التصريح: ويكون في البيت الأول من الشعر بحيث أن الكلمة الأخيرة في الصدر والكلمة الأخيرة في العجز تنتهيان بنفس الحرف نحو قول الشاعر:

إذا كَشَفَ الزَّمانُ لَكَ القِناعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ باعَا

مما تقدم نستنتج أن المحسنات البديعية تزيد المعنى توضيحا ورونقا وجمالا وتضيف الكلام بعدا حجاجيا بحسب ما يطلبه السياق أي عندما نريد إقناع شخص ما عن طريق المحسنات البديعية فإننا نستخدم هذه الأخيرة تأثيرا فيه لأنتقديم الحجج بواسطتها يكون أقنع للفكر وأقرب للقلب.

الآليات اللغوية:

تعد اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حجاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، فيكون الحجاج في اللغة إذا: "انتاج متتاليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج وبعضها الاخر بمثابة النتائج"[2]. أي أن الحجاج يتم وفق مجموعة من الأدوات التي تساعد في توجيه الخطاب من خلال فهمه واستيعابه للقول الحجاجي.

ومن أهم الآليات اللغوية نذكر:

[1] ينظر: القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، مرجع سابق، ص 288-292.

[2] سمية صالحي: الحجاج في الخطاب الشعري عند المتنبي، مقاربة تداولية، مذكرة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2016، ص81.

أولا: التكرار:

التكرار أسلوب لغوي يهدف إلى إثبات فكرة ما أو نفيها "بغرض لفت انتباه المتلقي إلى أمر معين"[1] وله "دورا حجاجيا من خلال المساعدة على الأفهام والتبليغ ويعين المتكلم على ترسيخ الرأي في الاذهان"[2]. وينقسم إلى التكرار اللفظي والتكرار المعنوي.

ثانيا: صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة تدخل ضمن "الآليات اللغوية للحجاج ولها خمسة صيغ (فَعّال، فَعُول، مِفْعال، فَعِيل، فَعَل)[3]،وهي صيغ تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة.

ثالثا: الأساليب الإنشائية الطلبية:

الأساليب الإنشائية "برزت في العملية الحجاجية كدور هام في انشاء الحجاج وإثارته وهي تثير المشاعر والأحاسيس"[4] وسميت بالطلبية لأننا ننتظر منها إجابة وتتكون من خمس صيغ وهي الاستفهام والنداء والأمر والنهي والتمني.

ج. الأليات التداولية:

التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال ذلك أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل وهذا الأخير يكون بين المرسل والمرسل إليه" والحجاج جزءا من الأفعال اللغوية في التداولية ودراسة الحجاج في الخطاب اللفظي هو من أساسيات التداولية"[5] ومن الآليات الحجاجية التداولية السلالم الحجاجية والروابط الحجاجية والأفعال اللغوية.

---

[1] ينظر: أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات،دط2013م، ص38.

[2] ينظر: سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 2011م، ص168

[3] ينظر: جمال الدين بن هشام أنصاري، شرح قطر الله وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب، ط4، 2004، ص 257

[4] ينظر: سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، مرجع سابق، ص139-140.

[5] ينظر: الظاوية محلوفي، آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي، مرجع سابق، ص 44.

1. السلالم الحجاجية:

إن للحجة طابعا تدريجيا حسب القوة والضعف في سلم يسمى السلم الحجاجي، وقد عرفه" طه عبد الرحمان" بقوله: "السلم الحجاجي عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية للشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبة من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الاقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه وله ثلاثة قوانين هي: قانون الخفض، قانون تبديل السلم، قانون القلب.[1]

2. الروابط الحجاجية:

تعتبر الروابط الحجاجية من الآليات التداولية "تتمثل في استعمال الأدوات اللغوية، هذه الروابط يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين لغويتين في ضوء رؤية لغوية حجاجية تركيبيا ودلالة وتداولا وهذه الروابط التداولية لها دور مهم في عمليات الفهم والتأويل فلا يمكن تخيل خطاب من دون روابط أي من دون معنى".[2]

ونقصد هنا أن الخطاب الحجاجي لابد أن تتوفر فيه الروابط لأنها تساعد على الفهم والإقناع ويكون لمحتوى الخطاب هدف ومعنى.

وللتوضيح أكثر لابد من الإشارة للأدوات اللغوية الحجاجية وهي نوعان 'الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط متغيرات حجاجية، لكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما. ومن أهم الروابط الحجاجية"[3]"غني عن القول، لكن، حتى، فضلا عن، بل، إذن، لا سيما، إذ، لان، بما ان، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما، إلا... وغيرها.[4]

[1] طه عبد الرحمان، اللسان وسالميزان أو التكوثر العقلي، مرجع سابق، ص 277.

[2] ينظر: جميل حمداوي، نظريات الحجاج، قراءة في نظريات معاصرة، إهداء من شبكة الألوكة، الجديد والهدي، ص40

[3] ينظر: أبو بكر العزواي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 27

[4] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، مرجع سابق، ص 531.

3. الأفعال اللغوية:

يقصد بالأفعال اللغوية الأفعال التي نستخدمها أثناء التواصل الكلامي "ويراد بالفعل اللغوي الفعل الكلامي، وهو أهم مجالات البحث اللساني التداولي ويعد "أو سنتين" المؤسسة الفعلي لنظرية أفعال الكلام، ثم جاء بعده " سيرل" فاحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية، ويقصد بالفعل الكلامي كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وهذه الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج بين طرفي الخطاب".[1]

فالأفعال اللغوية تساعد على حيوية الخطاب وفعاليته بين طرفا الخطاب.

وخلاصة القول إن الآليات الخطابية الحجاجية سواء كانت بلاغية أم لغوية أو تداولية فهي تسهم في توصيل الفكرة إلى ذهن المتلقي، وتهدف إلى جلب القارئ وإقناعه والتأثير فيه بطرق جمالية لغوية مما يزيد الخطاب رونقا وجمالا فهي تهتدي إلى التصريح دون التلميح.

ثانيا: الشاهد:

يعد الشاهد الشعري فكرة بحثية بلاغية بامتياز، حيث اهتم به علماء العربية باعتبار أن الشعر ديوانهم فهو يجري في أساليبهم وكلامهم اليومي، كما أنه يمثل اللغة الرفيعة التي تتميز بجمال اللفظ وحسن السبك وكان بالنسبة لهم حجة ودليلا لما جاء في غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛أَي أنه جاء مفسرا لهذين الأخيرين بغية استنباط الأحكام واستخلاص الميزات اللغوية وتبيان القواعد والأسس التعبيرية والمعرفية والجمالية، وسنتطرق إلى البحث عن مدلول لفظة الشاهد في الدلالتين اللغوية والاصطلاحية.

1. مفهوم الشاهد:

أ. الشاهد لغة:

اهتم علماء العربية بالشاهد الشعري، لاعتقادهم بأن الشعر فن يرتقي إلى أسمى الألفاظ وأجود العبارات، ومن تعريفاته اللغوية نجد:

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص.40

جاء في الصحاح للجوهري: "أصل المادة شهد، الشهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا، وبما قالوا: شهد الرجل سيكون الهاء عن الأخفش، والمشاهدة المعاينة، وشهده شهودا أي حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور... وأشهدني أملاكه أي أحضرني... وشهود الناقة: آثار موضع منتجها من دم أو سلى".[1]

وورد في (مختار الصحاح) للرازي: "الشهادة: خبر قاطع تقول شهد بكذا من باب سلم وقولهم: أشهد بكذا أي أحلف".[2]

أما في (تاج العروس): "الشاهد اللسان من قولهم لفلان: شاهد حسن اي عبارة جميلة".[3]

وفي (معجم اللغة العربية المحاصرة) مادة (شهد): "شهد بما رآه شهد على ما آراه: أي أدى ما عنده من الشهادة، أخبر به خبرا قاطعا".[4]

كما جاء في "كلام العرب واشعارهم"[5] ومن ذلك قول الأعشى:

فَلا تَحْسَبَنِّي كافِرًا لَكَ نِعْمَةً عَلى شَهِيدِي يا شاهِدَ اللهِ فاشْهَدْ.

مما سبق يتضح أن الدلالة المعجمية للفظة "شاهد" في المعاجم العربية لها علاقة بالحضور والإخبار عن شيء معين بوجود دليل وبرهان.

ب. الشاهد اصطلاحا:

يعرف الشاهد في الاصطلاح بانه مقارب لتعريف الاستشهاد والاستشهاد هو الأخبار عن دلالة القاعدة سواء شعرا أو نثرا، كما ان الشاهد "هو طلب الدليل الحاضر على صحة مقولة لغوية بغض النظر عن شيوعها وسيرورتها

[1] الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، بيروت، لبنان، مادة شهد، ج2، ص494.

[2] ينظر: الرازي مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، مادة (ش،ه،د)، ص147.

[3] ينظر الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة، الكويت، ط2، 1994م، مادة (شهد)، ص 257

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، مجلد 1، مادة (استشهاد)، ص 1240 – 1241

[5] ينظر: محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، ط1، 2001، ص56.

أو انحرافها عن القاعدة اللغوية، الشاهد يعزز في المقولة اللغوية المقتبسة أو يبرز عدوى لهجة من اللهجات التي أصابت اللغة الأدبية".[1]

يتضح من خلال التعريف أن الشاهد يدل على الاستشهاد والإخبار عن قاعدة أو حكم وذلك بإحضار الأدلة والبراهين.

ويعرف الشاهد أيضا بأنه: "الأبيات التي تنشد عقب خبر ما، قصد إثبات صحته وهي أبيات تقوم بالاستشهاد بها. ووظيفة الشاهد تنحصر في إثبات القواعد لان مدار العلم على الشاهد والمثل، فهو عملية ضرورية لترويج المادة المعرفية والاستدلال عليها، اذ يعتبر جزء لا يتجزأ من الصبغة الاقناعية والتداولية في المخاطبات.[2]

ونلحظ هنا أن عبد الله الرشيدي من خلال قوله ربط الشاهد بالشعر وينقل الخطاب من مقامه الأصلي في الكلام إلى مقامة الجديد.

ويوضح الطاهر عفيف دلالة الشاهد بقوله: "فإن الشاهد البلاغي ذو دلالة واسعة، لا يتقيد بمقاييس زمانية أو مكانية ولم تعد وظيفته تقتصر على إثبات القواعد. والتمثيل لها حيث تعدت إلى البحث عن خصائصه ومزاياه الفنية".[3]

والمقصود هنا أن الشاهد لا تتحكم فيه عناصر الزمان والمكان وهدفه هو الكشف عن الميزات الإبداعية الجمالية.

مما سبق يمكن القول أن" دائرة مفهوم الشاهد اتسعت من حيث الأجناس التي يعترف منها: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، أشعار العرب، أمثالهم، أقوالهم...الخ".[4]

فكان للشاهد أهمية كبيرة في تنوع الزاد الفكري والمعرفي، وهو الركيزة الأساسية في استنباط القواعد فهو بمثابة حجة لإثبات صحة القضايا أو خطئها. يقول الله تعالى:﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا (26)**﴾**سورة يوسف، الآية 26.**

[1] حسين عباس الرفايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، دار جرير، عمان، ط1، 2016م، ص11-12

[2] ينظر: عبد الله الرشدي، الشاهد الشعري وأسئلة البلاغة والتلقي في تلخيص المفتاح وشروحه، ط 1، 2014، ص18

[3] الطاهر عفيف: التفكير البلاغي عند القزويني من خلال كتابية تلخيص المفتاج والايضاح، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الدراسات البلاغية، إشراف الدكتور: علي عالية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة-1-، 2017، ص161.

[4] عبد الله الرشدي، الشاهد الشعري وأسئلة البلاغة والتلقي في تلخيص المفتاح وشروحه، مرجع سابق، ص229.

2. أنواع الشاهد:

للشواهد أهمية بالغة في مجال اللغة والأدبوما يدل على ذلك حضورها في كل علم من العلوم المتعلقة باللغة العربية وآدابها، كعلم الصرف والنحو والبلاغة والعروض وغيرها من العلوم العربية، وتصنف الشواهد إلى عدة أنواع وذلك بالنظر إلى اعتبارات مختلفة نذكر منها:

أ. باعتبار معيار الزمن:

قسم عبد القادر بن عمر البغدادي الشاهد باعتبار الزمن إلى اربعة أقسام وهي:

- شاهد الجاهلي.
- الشاهد المخضرم.
- الشاهد الإسلامي.
- الشاهد المحدث (المولد).

وهذا ما يمكن استنتاجه من قوله:" وأقول الكلام الذي استشهد به نوعان: شعر وغيره وقسم إلى أربع طبقات:

- الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كإمرىء الفيس والأعشى.
- الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.
- الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.
- الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون، كأبي نواس وبشار بن برد.

هذا التقسيم باعتبار معيار القدم والحداثة أي باعتبار الزمن.[1]

ب. باعتبار الحقل المعرفي:

ويقصد من خلال العنوان تقسيم الشواهد من حيث أغراضها الموضوعية والمعرفية وهذه الشواهد هي:

- **الشواهد المعجمية:**

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 4، ج 1، القاهرة، 1997، ص6-7

وهي شواهد لها علاقة بمعاجم اللغة العربية "ودور هذه المعاجم توضيح معنى اللفظ وتفسيره مع ذكر دليل على معناه، لأنه قد يتعدد معنى اللفظ المقصود إلى عدة معان وترتبط ببيئة زمانية.[1]

أي أن الشواهد المعجمية تساعد على فهم معنى اللفظ ومدلوله.

- **الشواهد النحوية:**

ونقصد بها الشواهد التي لها علاقة بعلم النحو وما يشتمل عليه من عوامل وقواعد وأحكام وضوابط "وهي ما جيء به من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية وهذه الشواهد تنتمي لعصور الاحتجاج"[2] أي أن الشاهد النحوي مستوحى من كلام العرب شعره ونثره بهدف إثبات حكم قاعدة نحوية معينة ويحتل المرتبة الثانية من حيث العدد وسعة الانتشار بعد الشواهد المعجمية، ونظرا لأهمية الشاهد النحو فقد تم ربطه بعامل.

- **شواهد البلاغة والنقد والعروض:**

وهي شواهد مرتبطة بعلم البلاغة والعروض "وهي أبيات من الشعر جاء بها من كلام العرب أصحاب هذه العلوم بشواهد وأمثلة ببيان معنى حسن أو رديء، أو صورة مليحة أو قبيحة دون التقيد بزمان ومكان"[3] أي أنها عبارة عن استجابة يتلقاها ذهن المتلقي بالاستساغ أو النفور، والاستحسان أو الاستهجان ولا يشترط فيها ارتباطها بعصور الاحتجاج على عكس الشواهد المعجمية والنحوية.

- **الشواهد الفقهية:**

وهي شواهد لها علاقة بالفقه والتي نستنبط منها الأحكام الشرعية والقواعد المعرفية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بغرض التفسير والتدليل نحو: بروز الاسم الموصول في القرآن الكريم في قوله تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا" سورة البقرة الآية 17.

و"الذي" هي اسم موصول يدل على المفرد المذكر.

---

[1] ينظر: على القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2001م، ص18-19.

[2] ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد السادس (1992)، ص266.

[3] ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مرجع سابق، ص 266 - 267

ونحو:

أَعاريبُ طُورِيُّونَ في كُلِّ بَلْدَةٍ يَجيدونَ عَنْها مِنْ حِذارِ المقادِرِ.

فهو شاهد نحوي له علاقة باسم الجمع، فالأعاريب جمع أعراب، والاعراب اسم جنس جمعي (اعرابي).[1]

أ. باعتبار المصدر:

فهو تقسيم الشاهد بحسب مصادره التي استخلص منها مادته المعرفية "فيقال مثلا: الشاهد القرآني، والشاهد الحديثي أو النبوي، والشاهد الشعري أو المنظوم، والشاهد النثري او المنثور".[2]

وسنتطرق إلى تعريف كل نوع على النحو الآتي:

1. الشاهد القرآني:

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز بلفظه ومعناه وهو مصدر التشريع الأول في الاسلام ويمثل اللغة الرفيعة المثالية، يقول البغدادي: "فكلامه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه".[3]

وعليه فالقرآن الكريم هو النص الذي أجمع النحاة على الاحتجاج به في كل علوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة.

ومن إعجاز القرآن الكريم أي أنه نزل بقراءات متواترة وهناك اختلاف حول هذه القراءات، تقول خديجة الحديثي "فالاستشهاد بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، سار عليه البصريون كما سار عليه الكوفيون.[4]

والمقصود هنأنه لا يوجد اختلاف بما يتعلق بقضية الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة وإنها المشكل في غير المتواترة.

---

[1] حسين عباس الرفايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، مرجع سابق، ص138.

[2] عبد الرزاق صالحي، مصطلحات الشاهد والاستشهاد، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 6، 2006م، ص94.

[3] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مرجع سابق، ص9.

[4] ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، ط 1، الكويت، 1974، ص138.

2. شاهد الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي الشريف هو ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقديرا، فالرسول كان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا وأقوهم حجة، وقد اختلف أصل اللغة في الاستشهاد بالحديث اختلافا كبيرا بين رافضين ومجيزين ومتحفظي.

ذهب فريق من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة، ومن بينهم أبو حسان بن الصانع وأبو حيان الأندلسي وذلك لان علماء الحديث أجازوا الرواية بالمعنى يقول الحسن بن الصائغ في عدم الاحتجاج بالحديث :"تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره، الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث"[1]، في حين أجاز عدد آخر الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف واستشهدوا به في ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ومنهم أبو الحسن الحضرمي، ابن مالك، الاسترابادي، وهناك من توسط الفريقان من مجيز ورافض، وكان رأيهم هو جواز الاحتجاج بالحديث المنقول بلفظه دون الأحاديث المنقولة بالمعنى وأبرزهم أبو إسحاق الشاطبي".[2]

3. شواهد كلام العرب:

يعد كلام العرب أحد مصادر الاستشهاد في اللغة والنحو والصرف بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي والمقصود بكلام العرب هو كلام القبائل العربية التي تتميز بفصاحة كلامها ولغتها، وكانت قريش أفصح العرب ولهذا نزل القرآن الكريم بلغتها الفصيحة المبهرة. قال أبو نصر الفارابي في كتابه (بالألفاظ والحروف) كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا و إبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدي، ومنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم واسد".[3]

ويتضح من خلال القول أن قريش تميزت بفصاحتها ورقيها اللغوي واختلفت القبائل العربية الموجودة فيها في الأخذ عنها والاستشهاد بلغتها.

ويشمل كلام العرب مستو بين لغويين هما: الشعر والنثر.

---

[1] ينظر عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مرجع سابق، ص 23

[2] ينظر: عبد البغدادي، مرجع نفسه، ص 12 – 13

[3] عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، ط2، 2006، ص 47

أ- الشعر:

الشعر ديوان العرب، وله أهمية كبيرة في المحافظة على ألفاظ اللغة العربية ومعاينها وبعد المصدر الأساسي في تفسير القرآن الكريم بقول عمر بن الخطاب: "أيها الناس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كما بكم ومعاني كلامكم".[1]

وللشعر خصائص ومميزات يميزه عن النثر ويحتج به أكثر من هذا الأخير ومن هذه السمات نذكر:

- المكانة الرفيعة التي يحتلها الشعر في نفوس العرب.
- ايقاعه الموسيقى الجذاب.
- سهولة حفظه أكثر من النثر.
- استخدام الشاهد الشعري شرح غريب القرآن الكريم.

وهناك اختلاف في الاستشهاد بالشعر في البلاغة والنحو أثناء عصور الاحتجاج أي استحضار الضابط الزمني، فالأشعار التي يحتج بها في اللغة من الطبقات الثلاثة الأولى: جاهلية ومخضرمة وإسلامية والتركيز على أهمية الشرط الزمني في الشعر المستشهد به جعل النحاة يزيدون اشتراط البداوة في قائل الشاهد وجعل الجاحظ الصبغة الاعرابية البدوية من تمام آلة الشعر، بحيث يقول: "ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابيا"[2]، إضافة إلى هذا اشتراطهم أن تكون تلك الاشعار التي سيتشهد لها معروفة بالنسبة إلى قبائلها، بحيث لا يجوز الاستشهاد بشعر مجهول القائل خوفا من أن يكون مصنوعا او لمولد او لمن لا يوثق بكلامه.

ب- النثر:

يقصد به الكلام في قالب منثور ويعرف بأنه:" الكلام غير المنظوم، أو الذي ليس فيه وزن ويعتمد على الحقائق، ومن ثم فهو قوي اللفظ، متين التركيب، ينزع إلى الايجاز والموسيقى، ويرسل مقطعا".[3]

حيث نال النثر حظا وافرا في الاستشهاد به وينقسم بدوره إلى:

---

[1] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجامع لأحكام القران، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007م، ص332.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، ص 96.

[3] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، ط2، بيروت، لبنان، 1953م، ص24.

- نثر فني: وهو نثر متعلق بالأمثال والحكم العربية المأثورة.
- نثر عادي: وهو نثر الخطابات اليومية العادية التي تمتاز بالبساطة والوضوح والاستقلالية.

مما سبق يمكن القول أن الشواهد تختلف باختلاف بيئتها الزمانية والمكانية والمعرفية وعلى الرغم من اختلافها وتنوعها لكنها تبلغ مكانة سامية في التنويع العلمي والتعدد الفكري فهي ساعد على الفهم والتفسير الواضح لما استصعب واستغلق من معاني وألفاظ إضافة إلى هذا يمكن توظيف نفس الشاهد في مجالات مختلفة.

3. وظيفة الشاهد:

تمثل الشواهد الشعرية اللبنة الأساسية في بنية الثقافة العربية فهي إحدى مكونات النظام الحجاجي، ولها حضور قوي في الخطابات وتستعمل لأداء عدة وظائف وتتداولها كل الأجيال وتتمثل الأغراض الأساسية لاستخدام الشواهد فيما يلي:

أ. أغراض الشواهد المعجمية:

تعد صناعة المعجم العربي من أقدم الصناعات رغم قدمها كنها تتميز برقيها وزادها المعرفي ويمكن حصر وظائف الشواهد المعجمية في غرضين أساسيينهما:

- إعطاء دليل على معنى اللفظ ويقصد به "أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم ممن يبدو من عرابته للقارئ"[1] وهذا يعني أن الشاهد في المعاجم هو دليل على وجود اللفظة في كلام العرب وأن لها استعمال من طرف العرب نفسهم أو هي موجودة في لهجة القبائل العربية فهي ليست من أوهام المعجمي.
- إعطاء دليل على معنى اللفظ اي ان "معنى اللفظ موضوع البحث او على أحد معانيه"[2] وهذا نظرا لعدد المعاني التي يمكن للفظ واحد ان يحملها بتغير السياق الدي يرد فيه.
-

[1] علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مرجع سابق، ص19

[2] المرجع نفسه، ص 20

من هنا نقول أنَّ أغراض الشواهد المعجمية هي أغراض معرفية تساعد على معرفة معنى اللفظ وكيفية استخدامه في السياق المطلوب.

ب. أغراض الشواهد النحوية:

لابد من الإشارةإلىأن النحو العربي في نشأته كان نحوا وصفيا لا معياريا، والمقصود بالنحو الوصفي" هو وصف استعمال قواعد اللغة استعمالاً صحيحا".[1]

ومثال ذلك ما جاء في كتاب علي القاسمي " معجم الاستشهادات" حيث يوضح بعض مسالك الفية ابن مالك "لغم وبئس، وهما فعلان عند النصربين والكسائي، بدليل (فبها ونعمت)، واسمهان عند باقي الكوفيين، بديل (ما هي بنعم الولد) جامدان رافعان لفعلين معرفين بأل الجنسية نحو (نعم العبد).[2]

نحو: نعم الصدق صفة.

ومنه فالأغراض التي تحققها الشواهد النحوية هي أغراض تساعد على ضبط اللغة واستعمالها استعمالا صحيحا وفق الأحكام المتعارف عليها.

ج. أغراض الشواهد البلاغية:

تعرف الشواهد البلاغية بأنها: "كل ما استشهد به البلاغيون من آيات قرآنية وأقوال نثرية أو شعرية لتوضيح وبيان قاعدة بلاغية"[3]، ويهتم بها البلاغيون أي المختصون في علم البلاغة وتحمل معاني مجازية ذات رونق وجمال، فالشاهد البلاغي وسيلة رئيسية لشرح الألفاظ وبيان تعدد المعاني الدلالية. والشاهد البلاغي يهتم باستخدام علم المعاني والبيان والبديع.

نحو قول ابن المعتز:

[1] علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مرجع سابق، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] فوزية ماهر الشنين، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2014، ص47.

والَّليلُ كالحِلَّةِ السوداءِ لاحَ مِنَ الصَّباحِ طِرازٌ غَيرُ مَرْقُومٍ بِهِ.[1]

نلمح في هذا البيت شاهدا بلاغيا تشبيهي؟.

فالشواهد البلاغية تحقق أغراضا بلاغية جمالية فهي تبعث في النفس انبهارا وتبعث في القلب خيالا وجمالا وهذا ما يجعل اللغة تتميز ببلاغة اللفظ وسحر المعاني والتراكيب.

د. أغراض الشواهد الفقهية:

وهي الأدلة الفقهية المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف للاستدلال بها على أحكام وقواعد شرعية نحو: وجوب الصلاة لأنها فرض على كل مسلم ومسلمة. يقول الله تعالى:﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (42)**﴾**سورة البقرة الآية 42**.

فالشواهد الفقهية لها أغراض عديدة فهي تساعد على التمسك بالعقيدة الإسلامية وإتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهذا ما يؤدي إلى صلاح النفس وثباتها على الطريق المستقيم.

مما سبق يمكن القول أن للشاهد وظائف متعددة. تساعد على ترسيخ الفكر وتوضيح الفهم، فالكاتب أو المتكلم عند إدلائه برأي معين أو حكم معين أو قاعدة معينة يصبح من الواجب عليه إرفاقها بدليل أي ارفاقها بشاهد وهذا الأخير يستنبط سواء من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب شعره ونثره. نحو: المفعول المطلق هو مصدر منصوب يأتي لتأكيد معنى الفعل أو بيان نوعه أو عدده وللتوضيح أكثر يأتي بمثال من القرآن الكريم يقول الله تعالى:﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا(164)**﴾**سورة النساء، الآية 164**.

والمفعول المطلق في لفظة تكليما" ونوعه جاء لتأكيد معنى الفعل وغيرها من الأمثلة.

4. الأبعاد الحجاجية للشاهد:

يتضح من خلال العنوان أن الأبعاد الحجاجية تدل على المقاصد والأهداف الحجاجية والآليات والوسائل الإقناعية التي يهدف إليها الشاهد، وهذا الأخير يستنبط من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو كلام

[1] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 211.

العرب شعره ونثره، والعلاقة بين الحجاج والشاهد هي علاقة تكاملية وظيفية؛ أي عندما نوظف شاهدا معينا مهما كان نوعه فإن الهدف من توظيفه هو إقناع القارئ وهذه الشواهد تحمل أبعادا حجاجية مستترة ومضمرة ودور المستهدف هنا البحث عنها واكتشافها، وسنتطرق إلى توضيح الأبعاد الحجاجية وعلاقتها بالشاهد.

أ. البعد الحجاجي في الشاهد القرآني:

البعد الحجاجي للشاهد القرآني هو بعد عقلي أو ما يسمى بالحجة العقلية أي أن الهدف من توظيف الشواهد القرآنية هو مخاطبة العقل وإقناعه بالعقيدة الإسلامية بغية التحلي بمكارم الاخلاق. "والشاهد القرآني اشتمل على الحجة العقلية بمعناها الفطري الغريزي ومعناها المكتسب. فقد صرح القرآن الكريم بتضمن نصوص الوحي براهين وحججا عقلية".[1]

يتضح من خلال القول أن العقل هو المصدر الأساسي لمعرفة ما تحتويه النصوص القرآنية وما تهدف إليه التعاليم الدينية.

ونجد في القرآن الكريم ما يدل على رحمة الله تعالى ولطفه بعباده يقول الله تعالى في كتابه العزيز:﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (73)**﴾**سورة القصص، الآية73**؛ أي أن ابتغاء الفضل لا يكون في النهار فقط وإنما بالليل كذلك"[2] ففي الآية الكريمة يقنعنا الله تعالى بأنه خلق الليل والنهار لنعبده ونشكره على فضله ونعمه كما نلمح في الآية صورة بديعية خيالية وهي طباق في الليل والنهار مما زاد المعنى ورونقا بهدف قرب المعنى للقارئ وإقناعه أكثر.

ب. البعد الحجاجي في شاهد الحديث النبوي الشريف:

يعد الشاهد الحديثي من الشواهد الحجاجية التي تهدف إلى الإقناع العقلي والتأثير العاطفي أي لها بعد حجاجي عقلي وقلبي يهدف إلى اليقين والتمسك بالسنة النبوية يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "عليكم

[1] عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، الحجة العقلية في الشاهد القرآني وأثرها في تقرير العقائد الاسلامية، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية – أبها ص https://ebook.univeyes.com/953454

[2] ينظر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة مصدر سابق، ص 291.

بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجد"[1]، فالرسول صلى الله عليه وسلم يحثنا على الاعتصام بالكتاب والسنة، ويقنعنا بأن السنة هي عماد الدين وتقوى الله ورسوله الكريم.

ج. البعد الحجاجي في الشاهد المتعلق بكلام العرب:

يعد كلام العرب مصدرا أساسيا في استخلاص الأحكام النحوية والقيم التربوية وبعدها الحجاجي بعدا تعليميا تثقيفيا تأثيريا اجتماعيا وذلك حسب ورودها في السياق.

يقول عنترة بن شداد:

ما قيمة الناس إلا في مبادئهم لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب.

وهنا نلمح بعدا حجاجيا، دينيا، اجتماعيا والمقصود هنا أن قيمة الإنسان ليس بما يملك من مال ومنصب وإنما بما يملك من مبادئ أخلاقية وقيم روحية تكسبه قيمة داخل مجتمعه ومحبة من الله ورسوله.

بقول ابن الوردي:

اطْلُبِ العِلْمَ ولا تَعْسَلْ فَمَا أَبْعَدَ الخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الكَسَلِ.

وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ ما جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ.

دعا ابن الوردي إلى تقوى الله لأنها تجلب الخير والسعادة في الدنيا والآخرة وهنا بعدا حجاجيا دينيا إضافة إلى هذا دعا إلىطلب العلم والبعد عن الكسل بغية الوصول إلى المراتب العليا وهنا بعدا حجاجيا تعليميا.

مما سبق نقول أن الشواهد بأنواعها لها أهمية كبيرة في إثبات الرأي والإقناع بالفكرة المراد معرفتها واستيعابها فهي ساعد على رقي القدم والتأثير فيه.

وفي ختام هذا الفصل، تلحظ أن مفهوم الحجاج والشاهد أصبح ذا دلالة واسعة في الدراسة اللغوية والأدبية إذ تبنى العديد من العلماء المختصين دراسة فحوى كل مصطلح منهما، فالحديث عن الحجاج هو حديث عن نمط من العمليات التخاطبية التي تندرج ضمن تفسير اللغة باعتبار أنها ذلك النشاط الكلامي الذي يتحقق في واقع الأمر وفق معطيات معينة من السياق، لذا يعد الحجاج الأداة الفاعلة في الخطاب التواصلي،ولهذا تعددت أنواعه

[2] ينظر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة مصدر سابق، ص 291.

واختلفت آلياته نتيجة لأهميته البالغة في إنتاج خطاب تواصلي تفاعلي هدفه الوصول إلى نتيجة مقنعه ومفيدة، بيد أن مفهوم الشاهد اتسعت دلالاته بسبب دوره الذي يفضي إلى إثبات الأحكام والإقناع والتأثير في الخطاب، وقد تطرقنا إلى أن هذه الشواهد تكون إما من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو كلام العرب شعره ونثره، إضافة إلى هذا فقد ولد من رحم الشاهد أنواع عديدة وهذا ما جعله يؤدي عدة وظائف هدفها الإقناع والامتاع والعدول عن التلميح والتركيز على التصريح، وبعد هذا تطرقنا إلى تحديد الأبعاد الحجاجية للشاهد وذلك من أجل توضيح العلاقة الوطيدة بين الحجاج والشاهد ودورهما في بناء المعارف وتطور الأفكار وتوسيع الفهم.

الفصل الثاني:
جماليات الحجاج في بعض شواهد الإيضاح

أولا: التعريف بالمؤلف والمؤلف.

1. **التعريف بالقزويني.**
2. **التعريف بكتاب الإيضاح.**

ثانيا: منزلة الشاهد في الدرس البلاغي.

ثالثا: مصادر شواهد القزويني.

أ. **القران الكريم والحديث النبوي الشريف.**

ب. **الشعر.**

رابعا: التوظيف البلاغي للشواهد في كتاب الايضاح: (وظائف الشاهد في الايضاح).

1. **الشواهد الدينية.**

أ. **شواهد القرآن الكريم.**

ب. **شواهد الحديث النبوي الشريف.**

2. **الشواهد الشعرية.**

خلاصة

أولا: التعريف بالمؤلف والمؤلف

يعد كتاب الايضاح للخطيب القزويني من الكتب التراثية التي اعتنت بالدرس البلاغي، فهو يكتسي أهمية بالغة نظرا للبحوث البلاغية التي يرتكز عليها، والغوص فيه يقودنا إلى رحلة إبداعية، وسنتطرق الى التعريف بالقزويني ثم التعريف بكتاب الايضاح.

1. التعريف بالقزويني:

أ. اسمه ونسبه:

هو "محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن آل حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي العجلة القزويني جلال الدين أبو المعالي ابن سعد الدين ابن أبي القاسم ابن إمام الدين الشافعي العلامة"[1].

نلحظ هنا أن القزويني ينتمي إلى سلالة عريقة شريفة متدينة فهو ذو أصل عربي مسلم أصيل.

ب. ولادته ونشأته:

ولد القزويني "سنة ستمائة وستة وستون 666هـ وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين، ثم قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم الى دمشق"[2].

كانت نشأة القزويني نشأة علمية حيث نشأت على أصول الدين والعلم والفقه وولى القضاء وهو في سن صغير.

وولد في: "مدينة الموصل ولكن يرجع أصله إلى قزوين وهو من أئمة القرن الثالث عشر الميلادي"[3].

---

[1] عبد الحميد الهنداوي، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدرسابق، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] فاتن دراج، فقهاء وأئمة، مجلة مفكرون، mufakeroon.com نشر في 5 يوليو 2003.

أ. ثقافة القزويني وطلبه للعلم ومشايخه:

سمع القزويني "من العز الفاروثي وطائفة وأخذ عن الأيكي وغيره وخرج له البازالي جزءً من حديثه وحدث به وتفقه واشتغل في الفنون واتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان، وكان يرغب الناس في الاشتغال بأصول الفقه والمعاني والبيان"[1]

كما "خطب بجامع القلعة لما أتى مصر بأمر من السلطان، حيث قال عنه صاحب كشف الظنون(المعروف بخطيب دمشق) ولعل هذا سبب شهرته بالخطيب القزويني، وكان يفتي كثيرا"[2].

نلحظ هنا أن القزويني له ثقافة واسعة وعلم غزير في جعله يحتل مكانة مرموقة بكونه خطيبا وفقيها.

درس القزويني "بالمدرسة البادرائية في دمشق، كما تفقه وناظر وتلقى الكثير من العلوم في هذه المدينة، فكان أديبا باللغة العربية والتركية والفارسية"[3]

وكان "إذا جلس في دار العدل لا يثقل عليه أحد الكلام أو يزعجه فهو في كنف السلطان ورعايته، ومن جهة أخرى كان إمام طيبا يقضي أشغال الناس ويساعدهم ووجد لديه أهل الشام الرفق الكثير وتيسير الأرزاق، ورفعة الرواتب والمناصب بإشارة منه"[4]

نلحظ أن القزويني كان واسع الثقافة وصاحب مكانة مرموقة.

ب. مصنفاته ومؤلفاته:

ترك القزويني الكثير من المصنفات والمؤلفات "قال ابن كثير: له مصنفات في المعاني، مصنف مشهور اسمها لتلخيص اختصر فيه المفتاح للسكاكي، وهو من أجل المختصرات فيه كما قال الأسيوطي وله: إيضاح التلخيص، والسور المرجاني من شعر الأرجاني"[5].

ألف الخطيب القزويني العديد من الكتب، "أهمها:

---

[1] عبد الحميد هنداوي، مرجع سابق، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 8.

[3] فاتن دراج، فقهاء وأئمة، مرجع سابق.

[4] المرجع نفسه.

[5] عبد الحميد هنداوي، مرجع سابق، ص 8.

كتاب التلخيص في علوم البلاغة.

الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع.

كتاب الشذر المرجاني من شعر المرجاني"[1].

وكان "عالما بارعا ونابغا اتسعت علومه ومعارفه، وأبرزها أصول الفقه، والبلاغة، وله مصنفات في عدة فنون، كما اتقن الأصول العربية والمعاني والبيان"[2].

ج. وفاته:

توفي القزويني" في منتصف جمادى الأولى سنة 739هـ، ودفن بالصوفية وعمره كان قريبا من السبعين"[3].

مما سبق يمكن القول أنالقزويني يعد واحد من أعلام اللغة والأدب، وقد "ساعدت عدة عوامل في تكوين شخصيته العلمية لعل من أهمها:

انتماؤه إلى المدرسة الكلامية أو العلمية التي تهتم بتجويد التعاريف.

استخدامه لمصطلحات المنطق والفلسفة مثل العقل والوهم.

كان واسع الثقافة، إضافة إلى هذا كان فقيه وأصولي وكان يرغب الناس بالاشتغال بأصول الفقه.

كان مجيدا لأحكام الشريعة الإسلامية"[4]

إضافة الى هذا" فالقزويني يعد عالم فضاء وفلك، فهو أول من صنف النجوم لمعرفة الوقت، وله إسهامات كثيرة في الجغرافيا والتاريخ الطبيعي، وله نظريات في علم الرصد"[5].

مما سبق نلحظ أن القزويني سار مسارا علميا ثقافيا فكتب لنفسه تاريخا عربيا في مجال اللغة والأدب ولاسيما في مجالات أخرى.

---

[1] ينظر: فاتن دراج، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج 4، ص 5.

[4] ينظر: مزروق الشمري وأحمد المرة، الجهود البلاغية للخطيب القزويني في كتابه الايضاح، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 3، أفريل، 2018، ص 77،78.

[5] وفاء فايز، مجلة الشروق، chourouknews.com، نشر في: الأحد 5 أغسطس 2012، سا 11:35.

2. التعريف بكتاب الايضاح:

يتضح من خلال العنوان أن الإيضاح يدل على الوضوح والابانة وكتاب الإيضاح هو كتاب في علم البلاغة صنفه الخطيب القزويني وهو شرح لكتابه تلخيص المفتاح الذي هو اختصار لكتاب مفتاح العلوم للسكاكي.

لمحة عن الكتاب:

أ. من ناحية الشكل:

يتكون الايضاح للقزويني من 384 صفحة وتتجاذبه عدة ألوان يغلب عليه اللون البنفسجي والأخضر، ففي واجه الكتاب نلحظ عنوان الكتاب باللون الأصفر المعنون بـ: الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (666-739هـ).

إضافة إلى هذا نجد محقق هذا الكتاب والمؤسسة باللون الأبيض حققه وعلى عليه وفهرسه عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، أما في آخر الكتاب نلحظ نسخة مصغرة عن الواجهة الأولى للكتاب وتحتها مكتوب مؤسسة المختار للنشر والتوزيع باللون الأبيض.

ب. من ناحية المضمون:

يقول القزويني: "هذا الكتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته بـ: "الايضاح" وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته تلخيص المفتاح، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضيعه المشكلة، وفصلت معاينة المجاملة، وعمدت إلى ما خلال عنه المختصر، مما تضمنه مفتاح العلوم"[1].

يتضح من خلال القول أن القزويني يربط الايضاح بتلخيص المفتاح أي أن الايضاح هو عبارة عن شرح وتوضيح للتلخيص.

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدرسابق، ص9.

يصادفنا في كتاب الايضاح للقزويني تقديم للكتاب ثم ترجمة لصاحب الايضاح، ثم تصدير ثم مقدمة عنونها بـ:"في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة، وانحصار علم البلاغة في المعاني والبيان".

كما تحدث القزويني في كتابه الايضاح عن علوم البلاغة والتي هي ثلاثة أقسام (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، حيث خص كل واحد منها بباب مستقل عن الآخر.

بالنسبة لباب "علم المعاني"، "فقد حصره في ثمانية أبوب وهي:

أولها: أحوال الإسناد الخبري.

ثانيها: أحوال المسند إليه.

ثالثها: أحوال المسند.

رابعها: أحوال متعلقات الفعل.

خامسها: القصر.

سادسها: الإنشاء.

سابعها: الفصل والوصل.

ثامنها: الايجاز والاطناب والمساواة".[1]

هذا فيما يخص علم المعاني.

أما الباب الثاني من كتاب الايضاح فقد خصه بالحديث عن "علم البيان" حيث تحدث فيه عن التشبيه والمجاز فالاستعارة فالكناية.

أما الباب الثالث فقد أودعه الحديث عن قضايا "علم البديع" وهي: الطباق، الجناس، السجع، المقابلة، التورية.

3. شروح الايضاح وحواشيه :

اهتم العلماء بكتاب الايضاح شرحا وتبيانا وإضافة حواش عليه قديما وحديثا لأهميته في بابه، ومن هده الشروح:"

(الأطول) لعصام الدين الحنفي.

(المطول) و (المختصر) لسعد الدين زاني وعليهما حاشية.

[1] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مصدرسابق، ص 23.

(مواهب الفتاح) لابن يعقوب المغربي.

(شرح التلخيص) لأكمل الدين البابرتي"[1].

ومن هذه الشروح أيضا:"

(شرح التلخيص) لعبد الرحمان البرقوقي.

(عروس الأفراح) لبهاء الدين السبكي.

شرح محمد هاشم دودري وهو شرح مختصر.

(معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص) لأبي الفتح العباسي وهو شرح لشواهد الايضاح.

(بغية الايضاح لتلخيص المفتاح) لعبد المتعال الصعيدي في أربعة أجزاء وقد اعتبره عبد العزيز الحربي من أفضل الشروح على الايضاح"[2].

4. مكانة الايضاح في علم البلاغة:

لابد من الإشارة أن "البلاغة نشأتعربية فصيحة في عهدها الأول حتى دخلتعليها العجمة فاحتاج الناس إلى تعلمها فبدأوا بوضع القواعد والأصول لها، حتى غلبت عليها الصنعة وزاد الطينة بلة دخول علم المنطق عليها، فجعلها تبتعد عن معناها الأصيل وصار الأمر فيها حفظ قواعدها والتسميات والمصطلحات التي وضعت لها"[3].

حتى جاء "الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي يعد إمام البلاغة بكتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) فأعاد للبلاغة رونقها وجاء بعده السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) وجعل قسم منه لتقرير علوم البلاغة بعلومها الثلاثة: البيان والمعاني والبديع وزاد على تقريرات الجرجاني، ثم جاء القزويني فوضع (تلخيص المفتاح) ولكن كان بنظره متنا مختصرا اختصارا مخلا[4].

نلحظ هنا أن الجرجاني والسكاكي كانا لهما دور كبير في التأسيس لعلم البلاغة.

[1] عبد الحميد الحريري، نبذة عن كتاب الايضاح في علوم البلاغة للقزويني، mawdoo3.com، آخر تحديث على 7:49، 27 يوليو 2023.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

فوضع "شرحه الايضاح ليكون وسطا بين متنه المخل وأسلوب عبد القاهر الذي أكثر فيه الاطناب، ولكن المتأخرين اعتنوا بالتلخيص وأهملوا الايضاح، خاصة مع شرح السعد التفتازاني على التلخيص فوضعوا عليها الشروح والحواشي وزادوا التقريريات والقواعد وسيطر علم المنطق على البلاغة"[1].

وهكذا "فقدت البلاغة بريقها ونحت غير المنحى الذي وضعه الإمام عبد القاهر الجرجاني وفي خضم هذا كله يبقى للإيضاح بريقه الذي لا يخفت في علم البلاغة فمؤلفه سار على طريقة الإمام عبد القاهر الجرجاني إمام الفن، تربي الطالب على امتلاك الملكة البلاغية بعيدا عن التقريرات وتقسيمات المصطلحات"[2].

نلاحظ أن المؤلف وقع في نوع من التناقض من جهة يرى أن البلاغة فقدت بريقها ورونقها وجمالها الذي أرسى دعائمه الجرجاني، ومن جهة أخرى يرى أن القزويني حذا حذو الجرجاني في منهجه، بل إنه لم بين الجانب الذي تأثر فيه القزويني بالجرجاني.

5. أبواب الكتاب:

تحدث الكتاب عن علوم البلاغة الثلاثة وهي:

أ. علم المعاني:

ابتدأ القزويني كتابه "بتعريف علم المعاني، والباب الأول كان عن الإسناد الخبري والحقيقة والمجاز العقليان، والباب الثاني كان لشرح المسند إليه، والباب الثالث في ذكر المسند، والباب الرابع كان في التقديم والتأخير في الجملة الفعلية، والباب الخامس ذكر فيه القصر وأدواته، والباب السادس فيه الإنشاء، والباب السابع في ذكر الإطناب والإيجاز والمساوات، وكان في ذلك كله يذكر أمثلة لتدريب الطالب"[3].

نلحظ هنا أن القزويني ابتدأ بعلم المعاني بغية توضيح أهمية هذا العلم في دراسة المعاني البلاغية.

[1] عبد الحميد الحرير، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 22.

ب. علم البيان:

استهله "بتعريف علم البيان، والباب الأول كان في التشبيه وذكر جميع أقسامه وما يتعلق به، والباب الثاني ذكر فيه الحقيقة والمجاز، وذكر قسمي المجاز الاستعارة والمجاز المرسل، والباب الثالث ذكر فيه الكناية وكان في ذلك يذكر الأمثلة على كلى باب"[1].

نلحظ هنا أن الكاتب فصل الحديث في الصور البيانية وتبيان أثرها البلاغي وأنها تترك أثرا جماليا إبداعيا يؤثر في النفس.

ج. علم البديع:

شرع القزويني"بتعريف علم البديع وقسمه إلى قسمين، القسم الأول عن المحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة ومراعاة النظير وغيرها، والقسم الثاني عن المحسنات اللفظية كالجناس والسجع، وكان يذكر أمثلة على ذلك ثم ذكر فصلين يلحقان بعلم البديع الأول عن السرقات الشعرية والثاني عن أساليب التأنق في الكلام"[2].

فعلم البديع أوضح لنا كيفية توظيف الألفاظ الجميلة والعبارات البديعة الموحية التي تحمل في طياتها بعدا جماليا ورونقا خياليا.

ومنه فكتاب الايضاح للقزويني كان بمثابة مادة علمية ثرية بالمعارف والمعلومات، حيث فصل فيه الحديث عن الجانب البلاغي جملة وتفصلا وتحديدا بذكر علوم البلاغة الثلاث وشرحها بذكر الشواهد والأمثلة بغية توضيحها وتقريب الفكرة إلى ذهن القارئ.

ثانيا: منزلة الشاهد في الدرس البلاغي

يحتل الشاهد منزلة كبيرة في الدرس البلاغي فهو: "كل ما يستشهد به البلاغيون من آيات قرآنية وأقوال نثرية أو شعرية للتوضيح وبيان قاعدة بلاغية أو شعرية للتوضيح وبيان قاعدة بلاغية أو شعرية للتوضيح وبيان قاعدة بلاغية"[3]

---

[1] ينظر: القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 187.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 288.

[3] فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، دار البشير للثقافة، ط 1، القاهرة، مصر، 2014، ص 47.

نلحظ هنا أن الشواهد البلاغية هي شواهد مجازية وليست حقيقية وهي تثبت قضية أو قاعدة معينة، وهذه الشواهد تكون من أهل الاختصاص وهم "البلاغيون"، ونظرا لأهمية الشاهد البلاغي في الدراسات اللغوية عامة والبلاغية خاصة حاول بعض الدارسين الكشف عن وظيفة الشاهد البلاغي يقول أحمد مصطفى المراغي: "فالشاهد البلاغي هو الوسيلة الرئيسية في شرح الألفاظ وبيان تعداد المعاني والمستويات الدلالية لأن الألفاظ تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه، كما أن الشواهد البلاغية، إضافة إلى أنها تحفظ قوانين وقواعد اللغة العربية".[1]

من هنا يتضح أن الشواهد البلاغية تهتم بالتركيب اللغوي من حيث الألفاظ والمعاني ودلالاتها من أجل الوصول إلى الكشف عن أسرار الفصاحة ومراتب البلاغة، ونظرا لأهمية الشاهد جعله بعض الدارسين مفهوم للبلاغة تقول

الباحثة فوزية الطاهر الشين: "البلاغة في علم البلاغة هي الشواهد".[2]

يتضح من قول فوزية أن علم البلاغة تم استنباطه من الشواهد، ويمكن استخلاص منزلة الشاهد في الدرس البلاغي فيما يأتي:

1- دراسة الشواهد البلاغية تدخلنا إلى عالم الابداع واستخراج المواهب الإبداعية الذاتية.
2- الشاهد البلاغي يسهم في تربية الذوق الأدبي.
3- دراسة الشواهد البلاغية "تخرجها من حالة الجمود والنمطية وضعف استكناه مواطن الجمال فيها".[3]

نلحظ هنا أن الشواهد البلاغية تحيلنا إلى اكتشاف جماليات اللغة.

إذن، دراسة الشواهد البلاغية تحمينا نبدع ونكتشف في الدراسات البلاغية ونفهم معاينها.

إضافة إلى هذا، فإن منزلة الشاهد في الدرس البلاغي هي منزلة رفيعة تخطو بنا إلى الغوص في أعماق البلاغة وجمالياتها والتعرف على أساليب الكلام البليغة التي تتميز بالرونق والإبداع والجاذبية الأدبية.

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص 27.
[2] فوزية الطاهر الشين، مرجع سابق، ص49.
[3] المرجع نفسه، ص 49.

ثالثا: مصادر شواهد القزويني:

تعد شواهد القزويني أمرا مهما في مجال البلاغة فهي تهدف إلى تبيان الجانب التأثيري والإقناعي وهذه الشواهد تأتي من مصادر متعددة منها القرآن والحديث والشعر واحتلوا مكانة مرموقة عند القزويني فكانوا بالنسبة له الكلام البليغ والجميل، وسنتطرق إلى توضيح مكانة هذه المصادر التي استشهد بها القزويني.

أ. القران الكريم والحديث النبوي الشريف:

يعد القرآن الكريم مصدرا من مصادر الاستشهاد عند القزويني " لقد أثر القرآن الكريم تأثيرا كبيرا في نشأة البلاغة والنقد وكان تأثيره واضحا في اتخاذه مدار الدراسات البلاغية، وكانت آياته البينات الشاهد البلاغي الرائع".[1]

ولهذا لا غرو أن يحظى القرآن الكريم بالتبجيل والتقدير من جميع علماء البلاغة.

وتتجلى مكانة القرآن عند القزويني من خلال كثرة الشواهد القرآنية من جهة،وحضور البعد الديني المرتبط بالقرآن الكريم من خلال ورود بعض الألفاظ مثل: رعاك الله، رحمك الله، وفقك الله، سبحان الله... وغيرها من الألفاظ القرآنية.

ناهيك عن توظيف بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

ب. الشعر:

لا بد من الإشارة أن "الشعر كان مرتبطا بالثقافة العربية ارتباطا كبيرا، نظرا لما يختزنه من موروث ثقافي وحضاري".[2]

نلحظ هنا أنَ الشعر هو ديوان العرب فهو يمثل ثقافة الأمة وعاداتها وتقاليدها.

للشعر فوائد عظيمة منها "أنه يعرفنا على أساليب البلاغة والبيان والبديع، وندرك الفرق الهائل بينه وبين كتاب الله سواء من حيث الشكل أو المحتوى والمضمون".[3]

---

[1] أحمد مطلوب، القزويني وشروح التلخيص، منشورات مكتبة النهضة بغداد، دار التضامن، ط1، 1967، ص32.

[2] عبد الرحمان رجاء الله السلمي، منهج ابن الأثير في تناول الشاهد الشعري المثل السائر أنموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر –بسكرة –جوان 2016، ص 178.

[3] ينظر: محمد رفعت زنجير، منهج الخطيب القزويني في قراءة الشعر العربي، الألوكة،ص6
/https://www.alukah.net/culture/9064/95517

ومن فوائد الشعر أيضا:"حل عقدة اللسان، وتزكية الأخلاق، وتربية الأذواق، وتخليد مآثر السابقين.[1]

يتضح مما سبق أن الشعر وعاء الأمة به نعرف تاريخهاوأحداثها وسيرورتها عبر الزمن.

ونظرا لأهمية الشعر فقد اهتم به القزويني اهتماما عظيما وتتجلى عناية القزويني بالشعر من خلال توظيفه لبعض المباحث النقدية مثل مبحث السرقات الشعرية، وحديثه عن بعض الجوانب العروضية مثل حرف الروي والقافية وانتقاءه لبعض اللطائف النقدية على غرار اختيار لقول أبيالعلاء:

والحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر أوبيت من الشعر.

رابعا: التوظيف البلاغي للشواهد فيكتاب الايضاح: (وظائف الشاهد في الايضاح):

ذكرنا سابقا أن الشواهد تكتسي أهمية كبيرة في الدرس اللغوي عموما والبلاغي على وجه الخصوص لما لها من قوة في الاقناع ودحض حجج الخصم في حال الخصومة، أو رفع اللبس في حال وجود الغموض، ونظر لأهميتها فقد حاول بعض العلماء والباحثين أن يحددوا لها مجموعة من الوظائف من أهمها "الاستفادة من النصوص اللغوية المساعدة على نقل الأفكار وتداولها جيلا بعد جيل.[2]

ثم إن الشواهد توظف "لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث او على معانيه، لأن معنى اللفظ – كما هو معلوم – قديتغير حسب السياق الذي يرد فيه.[3]

وقد ذهب بعض الدارسين المعاصرين إلى أن "البلاغيين المعاصرين قدركزوا على اختصار وتلخيص كتب المتقدمين، وهذا كان سببا في الإقلال من الشواهد، بيد أن المتأمل في إيضاح القزويني يلحظ عنايته الفائقة بالشواهد باختلاف أنواعها"[4]حيث "فاقت هذه الشواهد الألف وأربعمائة منها حوالي ثمانمائة بيت، وأما الآيات زادت على الستمائة".[5]

إن اهتمام القزويني بالشواهد لما تحمله من مادةثرية وفنية بها تبنى البلاغة وترتقي.

---

[1]ينظر: محمد رفعت زنجيز، مرجع سابق ص 6

[2]ينظر: مليحة بن عطاء الله، مرجع سابق، ص 274.

[3]المرجع نفسه، ص 275

[4]ينظر: المرجع نفسه، ص275.

[5]الطاهر عفيف، التفكير البلاغي عند القزويني من خلال كتابيه تلخيص المفتاح والايضاح، مرجع سابق، ص162.

لقد أكثر القزويني توظيف الشواهد في كتابة وذلك لإدراكه أهمية الشاهد في توضيح الرأي والتنظير للقاعدة البلاغية، كونها مادة للاشتغال في التطبيق.[1]

يتضح من خلال القول إن توظيف الشاهد بالنسبة للقزويني بغية التأثير والإقناع وتبيان الجانب البلاغي فيها.

سنقف على بعض الشواهد التي استخدمها القزويني في كتابه:

1. الشواهد الدينية:

تعد الشواهد الدينية من الشواهد التي ركز عليها القزويني في كتابه فكانت بمثابة مفتاح للتعرف على بلاغة اللغة العربية وتتمثل هذه الشواهد في شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

أ. شواهد القرآن الكريم:

لقد اعتبر علماء البلاغة القرآن أعلى مراتب الإعجاز وأرقى مستويات الكلام، ولم يكن القزويني بدعا من ذلك،لأنه يعتبر القرآن الكريم "قد جاء بالإعجاز الأبدي الذي يشهد على الدهر ويشهد الدهر عليه، فما من جهة الكلام وفنونه إلا وأنت واجد إليها متوجها منه.[2]

لذلك فقد استشهد بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة وسنحاول فيما يلي إيراد بعض الشواهد القرآنية التي ساقها القزويني في إيضاحه بغية إقناع المتلقي بما ذهب إليه.

الشاهد الأول:

استشهاد بلفظة '(لميتون) ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿**ثُمَّإِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (15)ثُمَّ إِنَّكُمْيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (16)**﴾**سورة المؤمنون{15–16}**.

وهنا تأكيد على أحقية الموت ومحاولة إقناع المخاطبين بهذه الحقيقة لأن هناك من يبالغ في إنكار الموت لتماديهم في الغفلة والاعراض عن العمل لما بعده، ولهذا قيل: (لميتون) دون (تموتون)[3] حيث استشهد بهذه الآية في معرض حديثه عن أحوال الإسناد الخبري، والملاحظ أن الخطاب هنا موجه للكافرين الذين ينكرون البعث بعد

[1] الطاهر عفيف، مرجع سابق، ص 162.

[2] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر العربي، ص32.

[3] القزويني، مصدر سابق، ص 31.

الموت، ولهذا وظف الله سبحانه وتعالى العديد من المؤكدات بما يناسب إنكارهم، وهنا يتجلى البعد الحجاجيلهذا الشاهد القرآني.

الشاهد الثاني:

استشهاده بقوله تعالى:﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَانُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15)**﴾**سورة يس: الآيات 13– 16**، حيث قال في المرة الأولى: "إنا إليه مرسلون""إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14)"**وفي الثانية: "إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) ".[1]

تندرج هذه الآيات ضمن "**الحجاج بالإثبات** أي إظهار الحجج لإثبات صدق ما صرح به وإذا دققنا أكثر فيمكن تصنيف هذه الآيات ضمن ما يسمى بالاستدلال بالتمثيل.[2]

فالله سبحانه وتعالى ضرب هذا المثل للاتعاظ، وقد وظفه القزويني للاستشهاد في تبيان تفاوت مقام الكلام واختلافه، ويتضح البعد الحجاجي أكثر من خلال تعقيبه على الآيات السابقة بقوله "ويؤيد ما ذكرناه جواب أبي العباس للكندي عن قوله: إني أحد في كلام العرب حشوا، يقولون "عبد الله قائم"و" ان عبد الله قائم » "إن عبد الله لقائم" والمعنى واحد بأن قال: بل المعاني مختلفة، ف "عبد الله قائم " إخبار عن قيامه،و"إن عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل، و"إن عبد الله لقائم" جواب عن إنكار منكر"[3] حيث نلحظ هنا توضيحا لأضرب الخبر الثلاث حيث جاء الخبر الأول ابتدائيا والثاني طلبيا، والثالث إنكاريا.

[1]القزويني، مصدر سابق، ص27.

[2]ينظر: محمد بو سكرة، ملامح الحجاج في الخطاب القرآني من خلال: البنية النصية لسورة " يس "، مجلة علمية دولية محكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، المجلد 10، عدد 01، 2022، ص 200.

[3]القزويني، مصدر سابق، ص 27.

الشاهد الثالث:

في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)** ﴾**البقرة الآية 14–15**، لميعطف "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " على "إنا معكم"لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين.[1]

فهنا تمثل أداة القصر " إنما " عاملا حجاجيا فإذا لقوا الذين آمنوا ذكروا لهم خبرا عاديا وهو " أمنا "، بينما خاطبوا المنافقين واستخدموا " إنما"، وهذا "يمثل الحجة الأقوى والتي تتضمن نتيجة (ن) هي من قبيل: (إننا باقون على نفاقنا) ويمكن تمثيل الحجج الواردة في هذه الآية وفق السلم الحجاجي[2] التالي:

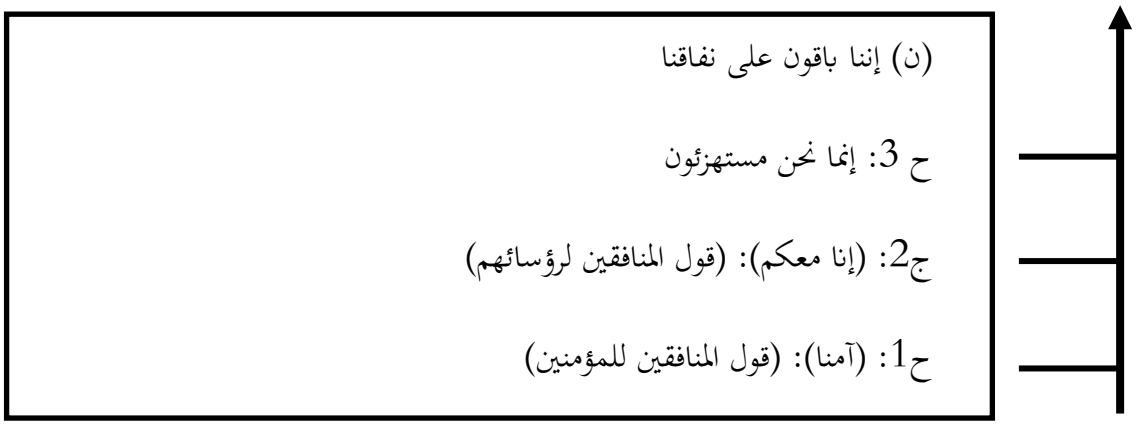

وقد وظفهاتين الآيتين لتوضيح باب الفصل والوصل لكي يقنعنا بأن هناك مواطن يلزم فيها الوصل بين الجمل ومواطن أخرى من الضروري الفصل بينهما تبعا لطبيعة التركيب وتجنب الاخلال بالمعنى.

الشاهد الرابع:

قوله تعالى:﴿**الم(1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4)**﴾**سورة البقرة {01–04}.**

[1]القزويني، مصدر سابق، ص141.

[2]تومي عيسى، الأليات الحجاجية في الخطاب القرآني – دراسة في آيات من سورة البقرة–، قسم الآداب واللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بورقلة، ص31.

والمتقون هم الصائرون إلى طريق الهدى بعد الضلال. وحسنه التوصل إلى تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، وإلى تصدير السورة بذكر.[1]

هذه الآيات هي مجموعة من الحجج المرتبط بعضها ببعض عن طريق "الواو" وقد اجتزأها القزويني لإقناعنا ببلاغة "الايجاز" والذي هو عبارة عن كلام قليل لكن يحمل معنى عميقا وبليغا وهدفه من ذلك هو التأثير في المتلقي.

الشاهد الخامس:

استشهاد بقوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)**﴾**سورة طه، الآيتان 25-26**، فإن قوله: "اشرح لي" يفيد طلب شرح شيء ما له، وقوله: "صدري" يفيد تفسيره وبيانه وكذلك قوله"وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)" والمقام مقتض للتأكيد، لإرسال المؤذن المكاره والشدائد".[2]

نلحظ أن القزويني استشهد بهذه الآية بغية توضيح ماهية الإطناب والذي هو عبارة عن كلام كثير لكن يحمل معنى قليل.

وفي هذه الآية تفخيم الأمر وتعظيمه بنية الاستجابة ولهذا جاء الدعاء طويلا موحيا.

الشاهد السادس:

توظيفه لقوله تعالى:﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا(04)**﴾**سورة مريم الآية 04** [3]، وظف القزويني هذه الآية لتوضيح بلاغة الاستعارة المكنية حيث ذكر المشبه " الشيب " وحذف المشتبه به " النار " مع ترك قرينة تدل على المشبه به المحذوف " اشتعل " على سبيل الاستعارة المكنية.

وتعد الاستعارة أداة مهمة من أدوات التأثير والاقناع و"تقوم حجاجية الاستعارة عند الجرجاني على مفهوم الادعاء، فالاستعارة حركة في الألفاظ وإنما طريقة من طرق الإثبات الذي يقوم على الادعاء.[4]

---

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 167

[2] القزويني، مصدر سابق، ص 175.

[3] المصدر نفسه، ص 251

[4] أنوار جاسم عويد، جماليات أسلوب الحجاج في سورة مريم، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية النجف الأشرف، ص345

أي أن الاستعارة تعد من الآليات الاقناعية والحجاجية والتي تهدف إلى توصيل الفكرة لدى المتلقى عن طريق إدخاله في عالم الزخرف والخيال والإبداع.

الشاهد السابع:

استشهاده بقوله تعالى:﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ(154)**﴾**سورة الأعراف الآية 154**.

قال الزمخشري: كأن الغضب كان يغريه على ما فعل، ويقول له: "قل لقومك هذا وألق الألواح، وجر برأس أخيك إليك" فترك النطق بذلك، وقطع الإغراء، ولم سيتحسن هذه الكلمة، ولم يتفحصها كل ذي طبع سليم، وذوق صحيح إلا لذلك، ولأنه من قبيل شعب البلاغة.[1]

يتضع البعد الحجاجي لهذه الآية في توضيح الاستعارة المكنية، وهذه الأخيرة تعد من الآليات الحجاجية التي تهدف إلى الاقناع والتأثير حيث ذكر المشبه "الغضب " وحذف المشبه به " الإنسان" مع ترك قرينة تدل عليه "سكت" على سبيل الاستعارة المكنية.

الشاهد الثامن:

استشهاده بقوله تعالى:﴿**لَيْسَكَمِثْلِهِ شَيْئٌ (11)**﴾**سورة الشورى الآية11**، وهذا غاية لنفي التشبيه، إذ لوكان له مثل، لكان لمثله شيء(يماثله) وهو ذاته تعالى، فلما قال:"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" دل على أنه ليس له مثل، وأورد أنه يلزم منه نفيه تعالى، لأنه مثل مثله،ورد بمنع أنه تعالى مثل مثله، لأن صدق ذلك موقوف على ثبوت مثله تعالى عن ذلك.[2]

والنفي أحد الأساليب الإقناعية التي يستخدمها المتكلم لإنكار ادعاء وإثبات قول آخر وقد استشهد القزويني بهذه الآية من أجل توضيح بلاغة الكناية وفى هذه الآية يوجد كناية عن الموصوف وهو " الله" فهو ليس كمثله شيء وهو الواحد الأحد وأثرها هذا أنها أبلغ من التصريح وتعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها.

[1] القزويني، مصدر سابق، ص 261

[2] المصدر نفسه، ص 261

الشاهد التاسع:

يواصل القزويني إقناع المتلقي مستحضرا شاهدا قرآنيا بنيت عناصره التشبيهية على ما هو مألوف ومعتاد وهو في قوله تعالى:﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (05)**﴾**الجمعة الآية (5)**"فإنه أيضا متنزع من أمور مجموعة قرن بعضها إلى بعض وذلكأنهروعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل، وأنيكون المحمول شيئا مخصوصا وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم، وأن الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه"[1]

وهنا تشبيه تمثيلي وهو ما يستدعيه المركب العقلي.

الشاهد العاشر:

وفي حديثه عن المحسنات البديعية استشهد "بهذه الآية في قوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ (55)**﴾**الروم الآية55**[2]، وهنا يوجد محسن بديعي لفظي وهو الجناس التام في لفظتي (الساعة)، (ساعة)، فالأولى تدل على يوم القيامة والثانية تدل على الوقت وهنا اتفاق في أنواع الحروف وأعدادها، وترتيبها لكن يوجد اختلاف في المعنى، وهنا وضح القزويني الجناس التام لكن في الوقت نفسه أقنعنا بمجيئ يوم الساعة.

الشاهد الحادي عشر:

استحضار قوله تعالى:﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (44)**﴾**سورة الأنفال {43-44}**.[3]

هذه الآية توضح السجع الطويل وسمي سجعا طوية لطولالكلام لكن هذا الأخير يأتي ببلاغة السجع.

[1] القزويني، مصدر سابق، ص 204

[2] المصدر نفسه، ص 323

[3] المصدر نفسه، ص 332

الشاهد الثاني عشر:

استشهاده بقوله تعالى:﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2)**﴾ **القمر الآية:{1-2}**.[1]

استشهد القزويني بهذه الآية بغية توضيح السجع المتوسط وفي الوقت نفسه ينبهنا ويقنعنا باقتراب الساعة وانشقاق القمر.

نلحظ مما سبق أن "الشاهد القرآني له سلطة مرجعية في الثقافة العربية الإسلامية، فهو الدليل القاطع، والبرهان الساطع، تأسيسا وتأصيلا في مختلف الحقول المعرفية: لغة ونحوا وبلاغة وإعجازا، وتفسيرا.[2]
فكان للشاهد القرآني أهمية كبيرة في كشف أسرار البلاغة ومعرفة بريقها والغوص في جمال معانيها.
كما وظف شواهد قرآنية مختلفة ومتعددة في الأساليب الإقناعية...

ب. شواهد الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي الشريف هو الأثر الثاني بعد القرآن الكريم من حيث مظاهر البلاغة والبيان، وتعتبر بلاغته صلى الله عليه وسلم من دلائل نبوته، فهو صاحب اللسان المبين والمنطق المستقيم، والحجة البالغة.

الشاهد الأول:

استشهاده "بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أتيتكم بالحنفية البيضاء"، وذلك لتخييل أن السنن ونحوها من الجنس الذي هو إشراق أو بياض في العين، وأن البدعة ونحوها على خلاف ذلك، فصار تشبيه النجوم ما بين الدياجي بالسنن ما بين الابتداع، كتشبيه النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب"[3]. وهنا وظف القزويني هذا الحديث لكي يقنعنا عن طريق التشبيه لأن المشبه به مما الفته النفس واعتادت عليه، وبذلك يسهم في توضيح المعنى وتقريبه للمتلقي.

الشاهد الثاني:

[1] القزويني، مرجع سابق، ص332.

[2] مبارك السوداني، الشاهد القرآني عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة نقدية، مطبعة وراقة بلال فاس، المركز المغربي للاستثمار الثقافي، ط 1، ص4

[3] القزويني، مرجع سابق، ص 194.

اليد في قول صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم"، فهو استعارة والمعنى أن مثلهم مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة، فكما لا يتصور أن يخذل بعض أجزاء اليد بعضا.[1]

الشاهد الثالث:

وكما "روي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن أحدكم إذا تصدق بالتمرة من الطيب – ولا يقبل الله إلا الطيب– جعل الله ذلك في كفه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، حتى يبلغ بالتمرة مثل أحد"، والمعنى فيهما على انتزاع الشبه من المجموع".[2]

وهذا ما يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة.لأن الاستعارة تشبيه أحد طرفيه، والمشبه به عادة يكون معروفا لدى المتلقي ، فيكون أكثر إقناعا.

الشاهد الرابع:

استشهاده"بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِالتَّمْرَةِ مِنَ الطَّيِّبِ – وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ – جَعَلَهَا اللهُ فِي يَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَبْلُغَ بِالتَّمْرَةِ مِثْلَ أُحُدٍ.".[3]

نلحظ القزويني هنا يوضح لنا التشبيه التمثيلي، حيث كان الحجاج عن طريق النفي ب:" لا " وعن طريق الاستثناء ب" إلا "، وهما من العوامل الحجاجية التي تهدف إلى الاقناع.

الشاهد الخامس:

استحضاره "لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من في الدنيا ضيف، وما في يده عارية، والصيف مرتحل والعارية مؤداة".[4]

هنا إقناع وتأثير عن طريق الكناية لأنها أحد الأساليب الحجاجية التأثيرية والإقناعية.

---

[1] القزويني، مصدر سابق ، ص 234

[2] المصدر نفسه، ص 262

[3] المصدر نفسه، ص 262

[4] المرجع السابق، ص 190.

الشاهد السادس:

استشهاد "بقول الرسول صلى:" الظلم ظلمات يوم القيامة".[1]

فالقزويني يوضح هناما يلحق بالجناس التام وهو أن يجمع اللفظين والاشتقاق في اللفظين: الظلم والظلمات، كما نلحظ تأكيدا وإخبار عن طريق الحجاج.

الشاهد السابع:

توظيفه"لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أدرأ بك فينحورهم، اعوذ بك من شرورهم".[2]

نلحظ القزويني وضع هذا الحديث لتوضيح المحسن البديعي اللفظي "السجع" والذي هو عبارة عن توافق الكلمات في الحرف الأخير مع ترك نغمة موسيقية تطرب لها الآذان وتستسيغه القلوب، إضافة إلى هدا ورود حرف "العطف"و"الواو" وهي من الروابط الحجاجية التي تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة".[3]

ومنه فالحديث النبوي الشريف يعد المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، ويتميز بقوة الأسلوب وجزالة المضمون وورد بقلة في كتاب الإيضاح لأن هناك أحاديث مكذوبة وعلى الرغم من هذا فهو يهدف إلى الاقناع والتأثير وربط القاعدة البلاغية بالواقع.

2. الشواهد الشعرية:

يلعب الشعر دورا بارزا في عملية حفظ اللغة وإثرائها وهو الوسيلة التي يتم من خلالها تنمية الملكة البلاغية وتفصيح اللسان فهو يحتوي على اللفظ الجزل والقول الفصيح والكلام البين.

الشاهد الأول:

استشهاده" بكلمة (الجرشى) في قول أبي الطيب المتنبي:

مُبارَكُ الاسمِ، أَغَرُّ اللَّقَبِكَرِيمُ الجَرَشِيِّ، شَرِيفُ النَّسَبِ.

[1] القزويني، مرجع سابق، ص 327.

[2] المرجع نفسه، ص332.

[3] تومي عيسى، مرجع سابق، ص 37

نلحظ أن لفظة (الجرشى) غير فصيحة لكراهة السمع لها، حيث قال بعد أن فرغمن الحديث عن العيوب الثلاثة التي تخل بفصاحة الكلمة المفردة وهي: تنافر الحروف، والغرابة ومخالفة القياس".[1]

حيث تحدث القزويني عن العيوب التي تخل بفصاحة الكلمة موضحا في ذلك شكل هذا الاختلال وهدفه من ذلك إقناعنا بضرورة توظيف المفردات الفصيحة البليغة الموحية البعيدة عن الغرابة والنضور.

الشاهد الثاني:

استحضار "ببيت أبي تمام:

كَدِيمٌ، مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَىمَعِي، وَإِذَا مَا لُمْتُهُ، لُمْتُهُ وَحْدِي.

نلحظ تنافر الكلمات تنافرا خفيفا".[2]

هنا نلحظ حجاج عن طريق توظيف أداة شرط " إذا " وهي من الأدوات الشرطية الحجاجية التي تهدف إلى إيصال المعنى للمتلقي عن طريق التأثير فيه والاقناع.

الشاهد الثالث:

استشهد "القزويني بأبيات لأبي بكر الخالدي في توضيح التشبيه المفصل:

''يا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْنًا وَضِياءً وَمَنَالَا

وَشَبِيهَ الغُصْنِ سِينًا وَقَوَامًا وَاعْتِدَالَا

أَنْتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْنًا وَسَنِيمًا وَمَلَالَا،

زَارَنَا حَتَّى إِذَا مَا سَرَّنَا القُرْبُ، زَالَا".[1]

[1]صلاح حبيب سليمان، وقفة مع الخطيب القزويني في بعض شواهد الايضاح (شواهد الفصاحة وعلم المعاني)، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر، ص 37.

[2]صلاح حبيب سليمان، وقفة مع الخطيب القزويني في بعض شواهد الايضاح (شواهد الفصاحة وعلم المعاني)، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر ص 38.

يقول القزويني عن هذه الأبيات "وقد يتسامح بذكرما يستتبعه مكانه عقولهم في وصف الألفاظ إذا وجدوها لا تثقل على اللسان لتنافر حروفها أو تكررها، ولا تكون غريبة وحشية تستكره، لكونها غير مألوفة ولا تبعد دلالتها على معانيها: هي كالعسل في الحلاوة، وكالماء في السلاسة، وكالنسيم في الرقة.[2]

حيث نلحظ أن القزويني يشرح مضمون الأبيات للتأكيد على أن التشبيه مفصل، إضافة إلى هذا نجده وظف صورة شعرية والتي هي عبارة عن صورة بيانية ورمز، حيث أراد القزويني أن يقنعنا بأن الألفاظ التي تتنافر حروفها تكون وحشيته وغير مفهومة، ولهذا يركز على استخدام الألفاظ الواضحة التي سيتقبلها العقل بقبول حسن واستخدام في ذلك الشبيه بغية التأثير في المتلقي والتأكيد على الفكرة وعلى ضرورة توظيف جمالية الألفاظ والمعاني الموحية والبليغة وهو حجاجعن طريق التشبيه.

الشاهد الرابع:

وقوف القزويني على"قول أبي دلامة:

أَرَى الشَّهْبَاءَ تَعْجِنُ ذَا غُدُونَا بِرِجْلَيْهَا، وَتَخْبِزُ بِالْيَدَيْنِ.

شبه حركة رجليها بحركة يدي العاجن، فإنهما لا تثبتا نموضع، بل نزلان إلى قدام، لرخاوة العجين، وشبه حركة يديها بحركة يدي الخابز، فإنه يثنى يده نحو بطنه ويحدث فيها ضربا من التقويس، كما تجد في يد الدابة إذا اضطربت في سيرها، ولم تقو على ضبط يديها، وأن ترمى بها قدام، وأن تشد اعتمادها، حتى تثبت في الوضع الذي تقع عليه. فلا تزول عنه ولا تنثى".[3]

فالبعد الحجاجي هنا يتضح في توضح الضرب الثاني من المجاز وهو الاستعارة إضافة إلى توظيف "إذا" الشرطية وحرف العطف"الواو" وهما من الروابط الحجاجية الإقناعية أيضا.

الشاهد الخامس:

استشهاده "بقول أبي ذؤيب الهذلي:

---

[1]القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 218

[2]القزويني، مرجع سابق ، ص 218

[3]المصدر نفسه، ص 240

وَإِذَا المِنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ألْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ.

فإنه شبه المنية بسبع، في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين نفاع وضرار، والارقة لمرحوم، ولا يقيا على ذي فضيلة، فاثبت للمنية الأظفار التي لا يكمل ذلك في السبع بدونها، تحقيقاللمبالغة في التشبيه".[1]

نلحظ هنا القزويني وظف استعارة مكنية حيث ذكر المشبه"المنية" وحذف المشبه به "الحيوان المفترس" مع ترك قرينة تدلعليه " أنشبت أظافرها" على سبيل الاستعارة المكنية فهو بصدد توضيح بلاغة الاستمارة والتأثير في المتلقي بحتمية الموت.

الشاهد السادس:

وقف القزويني وقفة في علم البيان مع المجاز العقلي"حيث مثل بقولهم: " شعر شاعر" للمجاز العقلي بعلاقة المصدرية على أن ما في معنى الفعل "شاعر" أسند لمصدره، وهو الضميرالمستتر فيه، والعائد على " شعر ".

وقدرد لفيف من البلاغين هذا التمثيل، معللين ردهم بأن "شعر" في هذا المثال وإن جاء على صورة المصدر، إلا أنه بمعنى المفعول، أي: الكلام المنظوم، وليس بمعنى تأليف الشعر، فهو من قبيل الإسناد إلى المفعول كعيشة راضية، والمثال الصحيح للإسناد إلى المصدر هو: " جد جدهم " في قولأبي فراس:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْوَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ..[2]

يتضح هنا أن قومه سيذكرونه عند اشتداد المصائب والأهوال عليهم ويطلبونه فلا يجدونه، ولا عجب في ذلك لان البدر يفتقد ويطلب عند اشتداد الظلام. فهذا الكلام يوحي بأنه تضمن تشبيها غير مصرح به، فالشاعر يشبه ضمنيا حاله وقد ذكره قومهوطلبوه فلم يجدوه عندما ألمن الأهوال بحال البدر يطلب عند اشتداد الظلام.

ولابد من الإشارة إلى توظيف أداة الشرط "إذا" وحرف العطف " واو" أي الحجاج عن طريق أداة الشرط وحرف العطف.

الشاهد السابع:

[1] القزويني، مصدر سابق، من 264

[2] صلاح حبيب سليمان، مربع سابق، ص 45-46.

استشهاده"بقول أبي تمام:

"لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أُمْهِلَتْ حَتَّى تَصِيرَ شَمَائِلَا.

لَغَدَا سُكُوتُهُمَا حِجَى، أَوْ صَبَاهُمَا حُلُمًا، وَتِلْكَ الأَرْيَحِيَّةُ سَائِلَا.

وَلَأَعْقَبَ النَّجْمَ الْمُرَدَّ بِدِيمَةٍ وَلَعَادَ ذَاكَ الطَّلُّ جَوَّادًا وَابِلَا.

إِنَّ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلَا".[1]

هذه الأبيات التي استشهد لها القزويني تهدف إلى توضيح فضائل التشبيه أي الحجاج عن طريق الصورة البيانية التشبيهية.

الشاهد الثامن:

وظف القزويني "قول ابي الفتح:

كُلٌّ قَدْ أَخَذَ الجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا،

مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الجَامِ لَوْ جَامَلَنَا.[2]

نلحظ أن القزويني أراد توضيح الجناس التام ويظهرهنا في اللفظتين الجام/ الجام: وهدفه من ذلك إقناع المتلقي بأن الجناس التام هو اتفاق لفظيتن في الشكل واختلافهما في المعنى وإثبات الفكرة في ذهن المتلقي. ونلمح أيضا الحجاج بالجناس لأن هذا الأخير من الأدوات البديعية الحجاجية الإقناعية.

الشاهد التاسع:

يقول أبى الطيب:

ولا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الفَتَى، لَوْلَا إِلْقَاءُ شُعُوبِ.

[1] القزويني، مصدر سابق، ص 191

[2] المصدر نفسه، ص324

فإن لفظ " الندى " فيه حشو يفسد المعنى لان المعنى: أنه لافضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت. وهذا الحكم صحيح في الشجاعة دون الندى، لأن الشجاع لو علم أنه يخلد في الدنيا لم يخش الهلاك في الأقدام، فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف الباذل ماله،فانه إذا علم أنه يموت هان عليه بذله ولهذا يقول اذا عوتب فيه: كيف لا ابذل ما لا أبقى له".[1]

نلحظ الجانب الحجاجي هنا في تبيان بلاغة الايجاز إضافة إلى الحجاج عن طريق النفي بذكر أداة النفي " لا " وعن طريق اداة الشرط "لولا" وهي أداة شرط غير جازمة.

الشاهد العاشر:

استشهاده"بقول البحتري:

"لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الأَرَاكِ تَشَابَهَتْ أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ

فِي حِلَّتِي حِبْرٌ وَرَوْضٌ، فَالْتَقَى وَشْيَانُ وَشِي رَبِّي وَوَشْيُ بُرُودِ

وَسَفَرْنَ فَامْتَلَأَتْ عُيُونُ رَاقِهَا وَرْدَانُ وَرْدٌ جَنَى وَوَرْدُ خُدُودِ".[2]

نلحظ هنا القزويني وضح كيفية الاطناب والذي هو إيضاح بعد إبهام، والحجاج عن طريق أدوات الربط ك: "الواو" و"الفاء".

ومنه فالشواهد الشعرية لا تخلو حديثا عند القزويني فهي شواهد بلاغية منها نستدرك المعاني البلاغية والمجازية.

وفي ختام هذا الفصل نلخص إلى تنوع الشواهد التي وظفها القزويني وتهدف في مجملها إلى إقناع المتلقي بما ذهب إليهفي القزويني وغيره من آراء، كما نلحظ تنوع الأساليب الحجاجية لهذه الشواهد وهى تختلف باختلاف الروابط الحجاجية والأدوات الإقناعية التأثيرية، وهذا يرتبط أساسا بالمنهج العام الذي وظفه القزويني في إيضاحه وهو منهج تقنيني منطقي يعتمد على العقل والمنطق أكثر من التحليل، فتكون نتائجه ثابتة ومنظمة، حيث تأثر

[1] القزويني، مصدر سابق، ص 163

[2] المصدر نفسه، ص 176

بالمنطق تأثرا كبيرا ويتضح هذا من خلال "الولع الشديد بتعريفات الجامعة المانعة، والحرص على التقسيم المنطقي العقلي واستيفاء الأقسام والشغف بالتعريفات الكثيرة للموضوع الواحد واقتحام مباحث منطقية خالصة على البحث البلاغي.[1]

[1]عماد محمد محمود البخيتاوي، مناهج البحث البلاغي عند العرب، دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، 2013، ص295

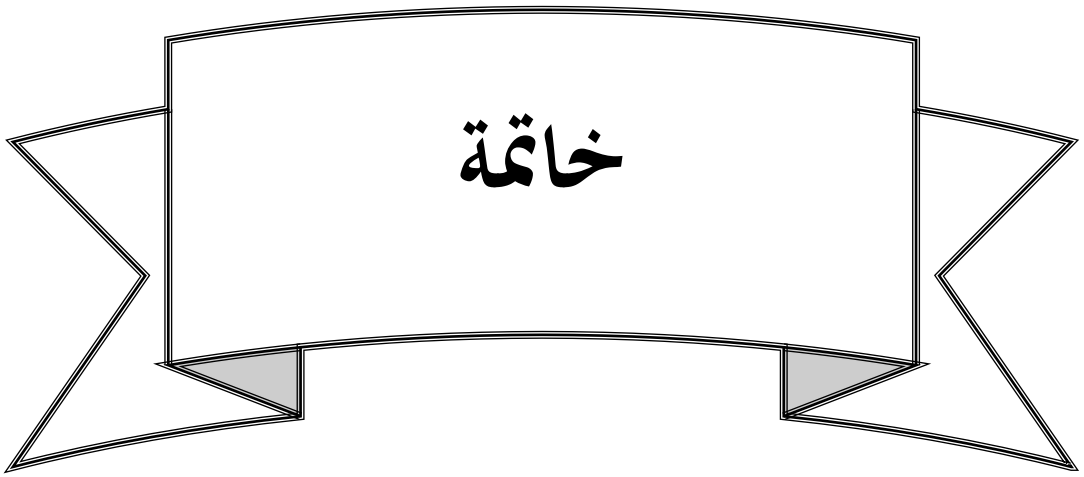
خاتمة

خاتمـــــــة:

بعد هذه الجولة الممتعة والمضنية في الوقت نفسه توصل البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- يكتسي كتاب الإيضاح أهمية بالغة في المدونة البلاغية العربية حيث يعتبر ملخصا لما سبقه من جهود بلاغية على غرار مؤلفات الجرجاني، والسكاكي وغيرها حيث تعتبر من المصادر المهمة التي اعتمد عليها القزويني، ثم إن جل المناهج التعلمية الحديثة في البلاغة تسير وفق ما أرسى دعائمه القزويني في إيضاحه

-الحِجاج أداة رئيسية لإقناع المتلقي بوجهة نظر معينة- علمية أو فكرية....الخ -سواء في الحوار أو الكتابة. من خلاله يمكن دعم الرأي بحجج منطقية وأمثلة وشواهد تقنع المتلقي بما ذهبنا إليه، وهذا ما يمكن رصده في كتاب الإيضاح من بدايته إلى نهايته.

- الشاهد هو الركيزة الأساسية في استنباط القواعد فهو بمثابة حجة لإثبات صحة القضايا أو خطئها أي الهدف من الشواهد هو التقعيد أي صياغة القاعدة أو القانون.

-لقد تضمن كتاب الإيضاح شواهد متنوعة، تؤدي وظائف حجاجية متنوعة،مثل:

أ/ وظيفة الإقناع والإثبات حيث يكون الشاهد حجة ودليلا لما ذهب إليه القزويني لاسيما في عند اختلاف وجهات النظر في المسألة الواحدة.

ب/وظبفة التمثيل ،هذه الوظيفة يستخدمها عند تقريب المفاهيم المجردة أو الغامضة.

وظيفة التأكيد من خلال تدعيم القواعد بما ذهب إليه .ج/

-ينتمي القزويني إلى أصحاب المدرسة الكلامية التي تعتمد المنهج التقعيدي المنطقي، هذا المنهج يوظف الشواهد لدعم القواعد البلاغية، حيث تصبح هذه الأخيرة أدوات حجاجية

هذه بعض النتائج التي توصلت إليها، ولا يفوتني في هذا المقام أن ألفت عناية الباحثين إلى وجود جوانب أخرى في الكتاب جديرة بالبحث والدراسة مثل علاقة الحجاج بالتلقي عند القزويني، ونقد القزويني للسكاكي في الإيضاح وغيرها من المباحث الأخرى.

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1. الخطيب القزويني .الإيضاح في علوم البلاغة، ت عبد الحميد هنداوي ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط3، 2007.

المعاجم:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، مجلد 1، مادة (استشهاد).
2. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1413م.
3. على القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2001م.
4. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، 1979م، باب الحاء، فصل الجيم.
5. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، باب الحاء، فصل الجيم.

الكتب:

2. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007
3. أحمد مطلوب، القزويني وشروح التلخيص، منشورات مكتبة النهضة بغداد، دار التضامن، ط1، 1967
4. أبو بكر العزواي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية الدار البيضاء، ط1، 2006.
5. أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2013م.

6. أنوار جاسم عويد، جماليات أسلوب الحجاج في سورة مريم، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية النجف الأشرف.

7. تومي عيسى، الآليات الحجاجية في الخطاب القرآني – دراسة في آيات من سورة البقرة–، قسم الآداب واللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بورقلة،

8. جمال الدين بن هشام أنصاري، شرح قطر الله وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب، ط4، 2004.

9. جميل حمداوي، نظريات الحجاج، قراءة في نظريات معاصرة، إهداء من شبكة الألوكة، الجديد والهدي.

10. الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، بيروت، لبنان، مادة شهد، ج2.

11. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج 4.

12. حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث الأردن، الجزء 5، 2010.

13. حسين عباس الرفايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، دار جرير، عمان، ط1، 2016م.

14. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، ط2، بيروت، لبنان، 1953م.

15. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2005.

16. خديجة الحديثي، الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، ط 1، الكويت، 1974.

17. الرازي مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، مادة (ش،ه،د).

18. الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة، الكويت، ط2، 1994م، مادة (شهد).

19. سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 2011م.

20. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999م.

21. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، ط 1، 2008م.

22. صلاح حبيب سليمان، وقفة مع الخطيب القزويني في بعض شواهد الايضاح (شواهد الفصاحة وعلم المعاني)، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر.

23. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط6.

24. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط1، 1998.37.

25. أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4.

26. عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، ط2، 2006.

27. عبد الرزاق صالحي، مصطلحات الشاهد والاستشهاد، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 6، 2006م.

28. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

29. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 4، ج 1، القاهرة، 1997.

30. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1992م.

31. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001.

32. عبد الله الرشدي، الشاهد الشعري وأسئلة البلاغة والتلقي في تلخيص المفتاح وشروحه، ط 1، 2014.

33. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

34. عماد محمد محمود البخيتاوي، مناهج البحث البلاغي عند العرب، دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط1.

35. فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، دار البشير للثقافة، ط 1، القاهرة، مصر، 2014

36. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجامع لأحكام القران، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007م.

37. مبارك السوداني، الشاهد القرآني عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة نقدية، مطبعة وراقة بلال فاس، المركز المغربي للاستثمار الثقافي، ط 1.

38. محمد بو سكرة، ملامح الحجاج في الخطاب القرآني من خلال: البنية النصية لسورة " يس "، مجلة علمية دولية محكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، المجلد 10، عدد 01، 2022.

39. محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، ط1، 2001.

40. محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار الكنوز، المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.

41. مزروق الشمري وأحمد المرة، الجهود البلاغية للخطيب القزويني في كتابه الايضاح، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 3، أفريل، 2018.

42. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.

43. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر العربي

44. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1952.

المجلات:

1. سمية صالحي: الحجاج في الخطاب الشعري عند المتنبي، مقاربة تداولية، مذكرة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2016.

2. محمد العيد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.

3. وفاء صبحي، التوجهات المصرفية للنظرية الحجاجية، مجلة تاريخ العلوم، جامعة عنابة، مارس 2018.

4. يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد السادس (1992).

الأطروحات لمذكرات:

1. آماد كاظم البرواري، المحاججة العقلية في برهنة حقائق القرآن – مطارحات النورسي للفكر المادي –، مؤسسة السبيل.

2. زينب عبد الرحيم وإسراء عبد المحسن لعيلي، التشبيه في شعر زهير بن أبي سلمى، شهادة البكالوريس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، العراق، 2018.

3. الطاهر عفيف: التفكير البلاغي عند القزويني من خلال كتابية تلخيص المفتاج والايضاح، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الدراسات البلاغية، إشراف الدكتور: علي عالية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة-1-،2017.

4. عبد الرحمان رجاء الله السلمي، منهج ابن الأثير في تناول الشاهد الشعري المثل السائر أنموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر – بسكرة – جوان 2016، ص 178.

5. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي، من إشراف سعيد خضراوي، جامعة ورقلة، 2003.

المواقع الالكترونية:

1. mawdoo3.com.

عبد الحميد الحريري، نبذة عن كتاب الايضاح في علوم البلاغة للقزويني،آخر تحديث على 7:49، 27 يوليو 2023.

2- عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، الحجة العقلية في الشاهد القرآني وأثرها في تقرير العقائد الاسلامية، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية – أبها.https://ebook.univeyes.com/95345

3- محمد رفعت زنجير، منهج الخطيب القزويني في قراءة الشعر العربي، الألوكةhttps://www.alukah.net/culture/9064/95517/

4. mufakeroon.com.

فاتن دراج، فقهاء وأئمة، مجلة مفكرون، نشر في 5 يوليو 2003.

.chourouknews.com.5

وفاء فايز، مجلة الشروق، نشر في: الأحد 05/أغسطس 2012 سا 11:35.

فهرس الموضوعات.

الشكر	–
مقدمة	أ–د
الفصل الأول:مفاهيم ومصطلحات	
أولا: الحجاج	7
6. مفهوم الحجاج	7
أ. لغة	7
ب. اصطلاحا	8
أولا: الحجاج في الفكر العربي.	8
أ. الحجاج عند القدامى.	8
ب. الحجاج عند المحدثين.	8
ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي.	9
أ. عند العربيين القدامى.	9
ب. عند الغربيين المحدثين.	10
7. أنواع الحجاج	10
أ. الحجاج التوجيهي.	10
ب. الحجاج التقويمي.	11
د. الحجاج البلاغي.	12
ر. الحجاج الفلسفي.	13
هـ. الحجاج التداولي.	14
8. آليات الحجاج	14
أ. الآليات البلاغية.	15
أولا: الصور البيانية.	15
1. التشبيه.	15
2. الاستعارة.	17
3 الكناية.	18
ثانيا: المحسنات البديعية.	19
ب. الآليات اللغوية.	21
أولا: التكرار.	21

ثانيا: صيغ المبالغة.	21
ثالثا: الأساليب الإنشائية الطلبية.	21
ج. الآليات التّداولية.	22
1. السلالم الحجاجية.	22
2. الرّوابط الحجاجية.	22
3. الأفعال اللغوية.	23
ثانيا: الشاهد	23
1. مفهوم الشاهد.	24
أ. لغة	24
ب. اصطلاحا.	25
2. أنواع الشاهد	26
أ. باعتبار معيار الزمن.	26
ب. باعتبار الحقل المعرفي.	26
3. وظيفة الشاهد	31
أ. أغراض الشواهد المعجمية.	31
ب. أغراض الشواهد النحوية.	32
ج. أغراض الشواهد البلاغية.	32
د. أغراض الشواهد الفقهية.	33
4. الأبعاد الحجاجية للشاهد	34
أ. البعد الحجاجي في الشاهد القرآني.	34
ب. البعد الحجاجي في شاهد الحديث النبوي الشريف.	34
ج. البعد الحجاجي في الشاهد المتعلق بكلام العرب.	35
الفصل الثاني :جماليات الحجاج في بعض شواهد الإيضاح	
أولا: التعريف بالمؤلف والمؤلف	38
1. التعريف بالقزويني	38
أ. اسمه ونسبه.	38
ب. ولادته ونشأته.	38
ج. ثقافة القزويني وطلبه للعلم ومشايخه.	39

د. مصنفاته ومؤلفاته.	**39**
هـ. وفاته.	**40**
2. التعريف بكتاب الايضاح	**41**
لمحة عن الكتاب.	**41**
3. شروح الإيضاح والحواشي عليه.	**42**
4. مكانة الإيضاح في علوم البلاغة.	**43**
5. أبواب الكتاب.	**44**
ثانيا: منزلة الشاهد في الدرس البلاغي	**45**
ثالثا: مصادر شواهد القزويني	**47**
أ. القران الكريم والحديث النبوي الشريف	**47**
ب. الشعر	**47**
رابعا: التوظيف البلاغي للشواهد فيكتاب الايضاح: (وظائف الشاهد في الايضاح)	**48**
1. الشواهد الدينية	**49**
أ. شواهد القرآن الكريم	**49**
ب. شواهد الحديث النبوي الشريف	**55**
2. الشواهد الشعرية	**57**
خلاصة	**63**
خاتمة	**65**
قائمة والمراجع	72-67
فهرس الموضوعات	75-74
الملخص	77

ملخص.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية للبلاغة وعلومها ضمن كتاب الإيضاح، إضافة إلى الحديث عن الحجاج وأساسياته، والحديث عن الشواهد بمختلف أنواعها سواء أكانت دينية أم شعرية، والوقوف على منهج القزويني في توظيفه لهذه الشواهد ومناقشتها وتحليلها استنادا إلى ما جاء في كتب النحو المختلفة، ونسلط الضوء في هذه الدراسة على شخصية القزويني وكتابه "الإيضاح"، فكان له دور أساسي في توضيح الفكر البلاغي ومدى تأثره به.

Abstract:

This research deals with a descriptive and analytical study of rhetoric and its sciences within the book "Al-Idah", in addition to discussing argumentation and its basics, and discussing evidence of various types, whether religious or poetic, and examining Al-Qazwini's method in employing this evidence, discussing and analyzing it based on what is stated in various grammar books. This study sheds light on Al-Qazwini's personality and his book "Al-Idah", as he played a fundamental role in clarifying rhetorical thought and the extent to which he was influenced by him.